سلسلة
التربية الروحية

الترويح عن النفس
فى ضوء الضوابط الشرعية

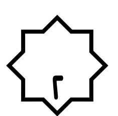
إعـــــداد

دكتور حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر
عضو الهيئة الشرعية العالمية للزكاة
خبير استشاري فى المعاملات المالية الشرعية

الترويح عن النفس
في ضوء الضوابط الشرعية

موضوعات الكتاب

- . افتتاحية الكتاب .
- . الفصل الأول : مشروعية وحكمة الترويح عن النفس .
- . الفصل الثانى : الضوابط الشرعية للترويح عن النفس .
- . الفصل الثالث: ترويح القلوب فى ضوء القرآن والسنة .
- . الفصل الرابع: الضوابط الشرعية للغناء والموسيقى.
- . الفصل الخامس : الضوابط الشرعية للمزاح والفكاهة والفوازير والطرافة.
- . الفصل السادس : الضوابط الشرعية لمشاهدة التلفاز والسينما والمسرح ٠
- . الفصل السابع: الضوابط الشرعية للرياضة البدنية.
- . الفصل الثامن: الضوابط الشرعية للرياضة الذهنية.
- . الفصل التاسع: الضوابط الشرعية للرحلات الخلوية .
- . الفصل العاشر: الضوابط الشرعية للسياحة .
- . الفصل الحادى عشر: الجوانب الاقتصادية للترويح عن النفس.
- . الفصل الختامي:
  - خاتمة الكتاب .
  - قائمة المراجع .
  - التعريف بالمؤلف.
  - كتب للمؤلف.
  - المؤقع الألكترونى للمؤلف.
  - فهرست المحتويات.



افتتاحية الكتاب

من مقاصد كتاب الترويح عن النفس :

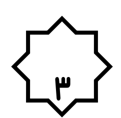
الإسلام دين شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا، فهو منهج متكامل ومن مقاصده الأساسية تحقيق الحياة الكريمة الطيبة الآمنة للإنسان فى الدنيا، والفوز بالجنة فى الآخرة ، وأساس ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ {النحل:٩٧} ، لذلك حث الإسلام على العمل والجد والاجتهاد لطلب الكسب الطيب كما حض على الترويح عن النفس وترويضها .

وليس الإسلام دين شقاء ونصب، أو حرمان وفقر، أو جهل وتخلف، أو إرهاب وعنف، بل هو دين الفطرة السمحاء والوسطية والاعتدال، وأساس ذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿**طه ۝ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى**﴾ {طه:١-٢} ، وقوله عز وجل : "....... **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**" {البقرة:١٨٥} .

ولقد حض الرسول صلى الله عليه وسلم على التيسير فقال: " **يسروا ولا تعسروا** " (رواه مسلم) .
و أحل الله عز وجل لعباده الطيبات وأمرهم بالزينة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ {الأعراف:٣٢} ، وقوله تبارك وتعالى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ {الأعراف:٣١} .

كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الإنسان بالترويح عن النفس لإشباع حاجاته الروحية والمادية معاً فى إطار مجموعة من الضوابط الشرعية ، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "**روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة ، فإن القلوب إذا كَلَّتْ عَمِيَتْ**" (رواه ابن ماجه) ، ولقد أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الأعمال الترويحية وأخذ بها صحابته رضوان الله عليهم ، مثل: الإنشاد فى الجهاد وأثناء العمل وفى الأفراح كما حث على الرياضة والهجرة من مكان إلى مكان، كما ورد عنه بعض الطرافات مع أصحابه ، وممارسة الرياضة مع زوجاته.

فالإسلام يوازن بين الحاجات الروحية والحاجات المادية حتى تكون حياة الإنسان رغده سعيدة، وآخرته جنة طيبة، ومن يبتعد عن منهج الإسلام فسوف يشقى وتصبح حياته ضنكا، وأساس ذلك قول الله عز وجل : ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**﴾ {**طه**:١٢٤} ، فالمسلم يجد راحته القلبية والبدنية عندما يلتزم بشرع الله عز وجل .



تساؤلات معاصرة حول شرعية الوسائل المعاصرة للترويح عن النفس:

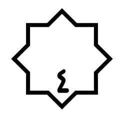
هناك تساؤلات تثار حول شرعية بعض وسائل الترويح عن النفس المعاصرة ولاسيما عندما يقترب موسم الصيف ويشرع الناس فى الذهاب إلى المصايف أو عندما يكون هناك أفراح يؤدى فيها الغناء والفكاهة و نحو ذلك ، أو يكون هناك مناسبات رياضية ، أو يأخذ الطلاب الإجازة الصيفية ويقضون وقتهم فى لعب النرد والشطرنج و نحوه أو تنظم الرحلات الخلوية... وما فى حكم ذلك.

من هذه التساؤلات على سبيل المثال ما يلى:

- ما مشروعية الترويح عن النفس ؟
- كيف يروح المسلم عن نفسه ؟
- ما هو الحكم الشرعى للغناء والرقص ؟
- ما هو الحكم الشرعى لفرق الأفراح الإسلامية ؟
- ما هو الحكم الشرعى لسماع الموسيقى ؟
- ما هو الحكم الشرعى للفكاهة والطرافة والفوازير... و نحو ذلك؟
- ما هو الحكم الشرعى للذهاب إلى دور السينما والمسرح ومشاهدة التلفاز والقنوات و نحو ذلك؟
- ما هو الحكم الشرعى للذهاب إلى المصايف والمشاتى والرحلات السياحية وما فى حكم ذلك ؟
- ما هو الحكم الشرعى للرياضة البدنية ؟
- ما هو الحكم الشرعى للنرد والشطرنج ؟

تحتاج التساؤلات السابقة وغيرها إلى إجابات لبيان الجائز منها والمنهى عنه شرعا، وبيان البديل الإسلامى للمحرم منها، وهذا هو القصد من هذا الكتاب الذى بين أيدينا حيث يبين الضوابط الشرعية للترويح عن النفس حسب الأرجح من اجتهادات أهل الفقه والعلم حتى يتسنى للناس بصفة عامة وللشباب بصفة خاصة معرفة الحلال من الحرام ولاسيما فى هذا الزمان الذى اختلطت فيه الأوراق وَغُمَّ على الناس الكثير من الفواصل الحاسمة بين الحلال المباح والحرام الممنوع، وهذا ما تنبأ به سيدنا محمد صلى الله عز وجل فى أحاديثه الشريفة منها ما ورد عن أبى عبد النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن الحلال بَيِّن، وإن الحرام بَيِّنٌ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعِرْضهِ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام، كالراعى يَرْعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألاّ وإن لكل ملك حمى، ألاّ وإن حَمِى الله فى الأرض محارمه** " (رواه البخارى ومسلم).

ويؤكد هذا المعنى حديث آخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعن أبى ثعلبة الخشنى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " **إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيِّعوها، وحد حدود فلا تعتدوها، وحرم**



أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها " [رواه الدار قطنى وغيره وقالوا حديث حسن] .

وتأسيسا على ذلك يجب على المسلم أن يفقه الضوابط الشرعية لوسائل الترويح عن النفس ويعرف الحلال فيتبعه، والحرام فيتجنبه وهذا من مقاصد هذا الكتاب.

لماذا اختلف الفقهاء حول بعض الوسائل المعاصرة للترويح عن النفس ؟

لقد تناول فقهاء السلف والخلف وسائل وأدوات الترويح عن النفس، بشىء من التفصيل فى أماكن متفرقة من كتب الفقه، وكانت هناك اختلافات بين أصحاب المذاهب الأربعة، ولكل منهم أدلته واجتهاداته المجزى عليها إن شاء الله سواء أصاب أو أخطأ.

ويرجع أسباب الاختلاف حول مدى شرعية بعض الوسائل المعاصرة للترويح عن النفس إلى الآتى:

- عدم وجود نصوص صريحة قطعية الدلالة من الكتاب والسنة حول بعض وسائل وأدوات الترويح عن النفس، وكان هذا واضحا فى حالة وسائل الغناء والموسيقى، ولعب النرد والشطرنج و نحو ذلك.

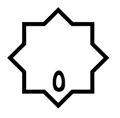
- ظهور بعض وسائل الترويح المعاصرة والتى لم تكن موجودة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مثل التلفاز والفيديو وآلات الموسيقى المتطورة وأجهزة الكمبيوتر والأقمار الصناعية والإنترنت.

- اختلاف العادات والتقاليد والأعراف من مكان إلى مكان، ومن زمان إلى زمان، وهذا بدوره يؤثر على الفقيه المجتهد ولاسيما فى مجال الفرعيات فى المسائل المعاصرة.

- التمسك الشديد بالمذهب الذى ينتمى إليه الفقيه دونما النظر إلى المذاهب الأخرى والاستفادة منها.

- الحذر الشديد من الوقوع فى المحارم، وتطبيق القاعدة الشرعية : ((**سد الذرائع مقدم على جلب المصالح**)) ، والأخذ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **دع ما يريبك إلى ما لا يريبك** " [رواه الترمذي ، وقال حديث صحيح] .

وهذا يقودنا إلى السؤال: ما هو الرأى الفقهى الذى يختاره المسلم من بين الآراء ؟



قواعد الاختيار من بين آراء الفقهاء حول الجائز والمنهى عنه شرعاً فى الوسائل المعاصرة للترويح عن النفس :

إنها مسألة شائكة عندما نوصى القارئ بأن يختار رأيا ويترك آخرا ولا يوجد قواعد أو معايير محددة منضبطة يتم الاختيار على أساسها فى المسائل التى فيها اجتهاد ، ولكن هناك بعض الأسس العامة يستطيع المسلم أن يسترشد بها فى مسألة الترجيح بين الآراء، من بينها ما يلى:

- الأصل فى الأشياء الإباحة ما لم يرد نص أو دليل من الكتاب والسنة والإجماع بحرمتها فلا تحريم بدون دليل.

- الأساليب والأدوات بمقاصدها واستعمالاتها وليس بذاتيتها.
- التيسير فى المسائل الاجتهادية التى لم يرد بشأنها نص صريح من القرآن والسنة، فهى من فضل الله وعفوه.

- تجنب الوسيلة التى قد تقود إلى المفسدة، فدرء المفاسد مقدم على جلب النافع.

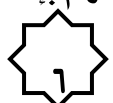
- الإنسان مفتى نفسه، حتى يستطيع أن يسد باب الذرائع وعليه أن يستفتى كذلك أهل الفقه والورع.

- تجنب الأمور والمسائل التى فيها شك حسب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال فيها: " **دع ما يريبك إلى ما لا يريبك** " [رواه الترمذى ، وقال حديث صحيح] .

- عدم التعصب لأشخاص أو لمذهب فالإسلام حجة على الجميع.

- تطبيق القاعدة الشرعية: ((**دفع ضرر أكبر بضرر أقل**)) .

- التدرج فى الإصلاح الاجتماعى، وهذا هو المنهج القرآنى الذي طبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين.



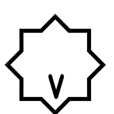
في ضوء القواعد الشرعية السابقة سوف نتناول المسائل المعاصرة حول قضية الترويح عن النفس في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء حسب ما يراه جمهور الفقهاء دون الدخول في التفاصيل الفقهية.

وندعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل صالحا ولوجهه خالصا، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

المؤلف

دكتور حسين شحاتة

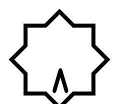
الأستاذ بجامعة الأزهر



الفصل الأول

مشروعية وحكمة

الترويح عن النفس



الفصل الأول
مشروعية وحكمة الترويح عن النفس

الموضوعات

- ـ مفهوم الترويح عن النفس فى الإسلام .
- ـ أدلة مشروعية الترويح عن النفس من القرآن الكريم .
- ـ أدلة مشروعية الترويح عن النفس من السنة النبوية .
- ـ أدلة الترويح عن النفس من أقوال الفقهاء .
- ـ حكمة الترويح عن النفس (لماذا الترويح عن النفس) ؟.

الفصل الأول
مشروعية وحكمة الترويح عن النفس

◉ مفهوم الترويح فى الإسلام:

يقصد بالترويح فى الإسلام ، بأنه العمل والعبادة فى رواحة ، أى فى سهولة ويسر ، ومنه يشتق الاسترواح، أى إعطاء النفس راحة بعد التعب والمشقة وثقل الهموم ونحوها، ومن ذلك كانت الترويحة فى صلاة القيام فى شهر رمضان لكى يستريح المصلون بعد كل أربع ركعات لإعطاء البدن الراحة حتى ينشط مرة أخرى لاستكمال الصلاة والذكر والدعاء.

والترويح بهذا المفهوم جائز فى الإسلام ، بأدلة من القرآن والسنة ، ولقد وضع الفقهاء ضوابط وأحكام شرعية ، سوف نتناولها بإيجاز فيما بعد .

◉ أدلة مشروعية الترويح عن النفس من القرآن الكريم .

لقد ورد فى كتاب الله عز وجل العديد من الآيات التى تشير إلى أن الله قد أحل للإنسان نعما كثيرة منها الترويح عن النفس، من ذلك: الزينة والتيسير ورفع الحرج فى كثير من الأمور ، فيقول الله عز وجل : ﴿ **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [سورة الأعراف: ٣٢] ، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ **هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ** ﴾ [**سورة الحج : ٧٨**].

فهذه الآيات وغيرها تضع قاعدة عامة، هى أن الله عز وجل قد أحل لنا الزينة والطيبات، ويَسَّرَ للإنسان أمور الحياة، ولم يُحَمِّل النفس البشرية ما لا تطيق ، كما أنه لم يرد فى كتاب الله سبحانه وتعالى آيات تحرم على الإنسان الترويح والفرح والابتهاج بالحياة الكريمة فى الدنيا والفوز بالجنة فى الآخرة بل شرع له ذلك ، مصداقا لقوله تبارك وتعالى: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [سورة النمل : ٩٧] ، وقوله عز وجل : ﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾ [سورة يونس: ٥٨] .

◉ أدلة مشروعية الترويح عن النفس من السنة النبوية :

- لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قدوتنا بالترويح عن النفس وتحقيق التوازن المادى والروحى فى الحياة ، فقال صلى الله عليه وسلم : " **إن لنفسك عليك حقاً، وإن لجسدك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، فأعط كل ذى حق حقه**" (رواه البخارى) ، ومن حقوق

الجسد الترويح والتخفيف ، كما قال صلى الله عليه وسلم: " **روحوا قلوبكم ساعة بعد ساعة** " (رواه أبو داود) ، وفي رواية أخرى : " **روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة ، فإن القلوب إذا كلت عميت** " (رواه ابن ماجه) .

- وعن أنس رضى الله عنه قال : " **دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد، فرأى حبلاً ممدوداً بين ساريتين: فقال : ما هذا الحبل ؟ فقيل لزينب فإذا فترت تعلقت به ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : حُلّوه، ليصلى أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليرقد** " (رواه البخارى) ، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **كل لهو فهو باطل إلاّ ثلاثة: ملاعبة الرجل أهله، وتأديبه فرسه، ورميه عن قوسه** " (رواه أصحاب السنن الأربعة) .

- كما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن تؤتى رخص الله عز وجل للتخفيف عن النفس وعدم المشقة عليها، فقال صلى الله عليه وسلم : " **إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى العزائم** " ، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلا صدقاً.

- و روي عن حنظلة رضى الله عنه أنه قال: نافق حنظلة يا رسول الله!، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : "وما ذاك؟" قال: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي العين ، فإذا خرجنا من عندك عاسفنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة وكررها ثلاث مرات** " (رواه مسلم).

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: " **والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سترني بردائه لي أنظري إلى لعبهم ، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة اسن حريصة على الله** " (رواه مسلم).

وهذه الأحاديث وغيرها تحث الإنسان على الترويح عن نفسه ولا يشق عليها حتى

في مجال العبادات.

◉ أدلة مشروعية الترويح عن النفس من أقوال الفقهاء .

يقول الإمام على رضى الله عليه وسلم: "**إن القلوب تمل كما تمل الأبدان ، فابتغوا إليها طرائف الحكم**" ، ويقول أيضا "**روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلب إذا أكره عمى**"، ويقول كذلك : "**أعط الوقت حقه من اللهو المباح بقدر ما يعطى الطعام الملح**" .

ولقد أفرد الفقهاء فى كتبهم أبوابا لبيان الأحكام الفقهية فى أساليب ووسائل الترويح مثل الرياضة والغناء والمزاح والطرافة ونحوها ، واختلفوا بين مجيز لبعضها ومنهى عنه لبعضها على النحو الذى سوف نوضحه بعد قليل .

كما ورد عن الصحابة رضوان له عليهم أنهم كانوا يمزحون وينشدون فى مناسبات الجهاد والأفراح والأعياد وأقرهم الرسول صلى الله وسلم عليه على ذلك ، كما استنبط الفقهاء الضوابط الشرعية لوسائل اللهو والترويح ولم يتركوا الحبل على الغارب(١).

◉ حكمة الترويح عن النفس (لماذا الترويح ؟)

عندما يُحِلّ الله عز وجل أمرا لعباده، يكون من وراء ذلك حكمة بالغة، ومن حكمة الترويح في الإسلام حسب ما ورد بالكتاب والسنة ما يلي:

- الاستجابة لفطرة الإنسان ولإشباع حاجاته الروحية ورغبته في الفرحة والبهجة والسعادة والانبساط وهذا يتحقق من خلال الترويح.
- تحقيق التوازن بين حاجات الإنسان المختلفة ومنها: الروحية والعقلية والبدنية حتى لا يمل الحياة ويقوى على العبادة والعمل الجاد لتحقيق الكسب الطيب.
- تجديد النشاط والهمم حتى يستطيع الإنسان من تجويد الأداء والإبداع والابتكار ويطور من أجل التنمية وعمارة الأرض لتحقيق غاية الغايات وهي عبادة لله عز وجل .
- حفظ الإنسان من ممارسة بعض السلوكيات الضارة بنفسه أو بالمجتمع عندما يقع في بعض الظروف الصعبة والقاسية والتي قد تقوده إلى الجريمة أو الانتحار.

---

(١) ـ هناك مؤلفات كثيرة فى فقه الترويح منها :

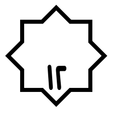
ـ دكتور يوسف القرضاوى : " فقه اللهو والترويح فى ضوء الكتاب والسنة " ، مكتبة وهبة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

ـ بحوث ندوة اقرأ الفقهية الإعلامية الأولى والرابعة ، إصدار الشركة الإعلامية العربية ، جدة .

ـ ياسر عثمان جاد الله : " وسائل الترويح : ما يحل منها وما يحرم " دار الدعوة بالإسكندرية ، ١٩٨٥م .

ـ دكتور محمد السيد الوكيل : " الترويح فى المجتمع الإسلامى " ، دار الوفاء ، ١٩٨٤م .

ـ د . عبد المتعال الجبرى : " حكم التصوير والنرد والشطرنج " ، مكتبة وهبة ، ١٩٨٩م .

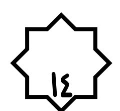


- علاج العديد من الأمراض النفسية مثل الملل والاكتئاب والضجر وضيق الصدر والعصبية.

هكذا يتضح أن الإسلام حث على الترويح عن النفس حسب ما ورد بالكتاب والسنة والفقه وأقوال أهل العلم وذلك فى إطار الضوابط الشرعية والتي سوف نتناولها في الفصل التالي .

الفصل الثانى

الضوابط الشرعية للترويح عن النفس

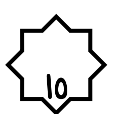


الفصل الثانى
الضوابط الشرعية للترويح عن النفس
الموضوعات

- ـ المقصود بالضوابط الشرعية .

- ـ الضوابط الشرعية الكلية للترويح عن النفس .
  - أن يكون الترويح بنية صادقة وخالصة للتقوية وللتنشيط على الأعمال الصالحة .
  - أن لا يسبب الترويح البعد عن ذكر الله سبحانه وتعالى .
  - أن لا يكون الترويح بابا إلى المفاسد .
  - أن تكون وسيلة الترويح مشروعة .
  - أن لا يلهى الترويح عن القيام بالفرائض والواجبات سواء من الأعمال أو من العبادات .
  - أن لا يكون الترويح مضيعة للوقت بدون نفع أو جدوى معتبرة شرعا .
  - أن لا يكون هناك إسرافا وإدمانا فى اللهو .
  - تجنب كل السلوكيات والتصرفات والأدوات والوسائل المخالفة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .

- ـ تعقيب .



الفصل الثانى

الضوابط الشرعية للترويح عن النفس

ـ المقصود بالضوابط الشرعية للترويح عن النفس :

يقصد بالضوابط الشرعية بأنها مجموعة المعايير والمقاييس والأسس المستنبطة من القواعد الشرعية التي تحكم الترويح عن النفس وأساليبه ، لبيان الحلال منها والمنهي عنه شرعا وذلك لتحقيق مقاصده المشروعة.

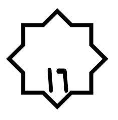
ولقد اجتهد فقهاء المسلمين من السلف والخلف في بيان الضوابط الشرعية التى تحكم المسلم عندما يريد الترويح عن نفسه، وتنقسم هذه الضوابط إلى مجموعتين: ضوابط شرعية كلية عامة، وضوابط تفصيلية خاصة بكل وسيلة من وسائل الترويح حسب المقام وظروف الحال ، وسوف نركز هذا الفصل على الضوابط العامة.

ـ الضوابط الشرعية الكلية للترويح عن النفس:

ومن الضوابط الشرعية الكلية العامة للترويح عن النفس ما يلى:

أولا : أن يكون الترويح بنية صادقة وخالصة للتقوية وللتنشيط على الأعمال الصالحة والعبادات للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ، لأن الأصل أن تكون كل الأعمال صالحة ولوجه الله خالصة ، وأساس ذلك من الكتاب قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ [سورة الكهف : ١١٠]، كما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه " (رواه مسلم) ، وهذا الضابط مستنبط من القاعدة الشرعية :" إنما الأمور بمقاصدها".

ثانيا : أن لا يسبب الترويح البعد عن ذكر الله سبحانه وتعالى، فكل ما يلهى عن ذكر الله فهو حرام ، ولقد أمرنا الله عز وجل فى كتابه الكريم بتجنب اللهو الذى يبعدنا عن ذكره، فقال سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ [سورة المنافقون : ٩] .

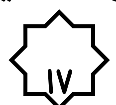


ثالثا : أن لا يكون الترويح بابا إلى المفاسد ، فكل ما يؤدى إلى حرام فهو حرام ، ومن القواعد الشرعية المعتبرة فى هذا المقام : ((**درء المفاسد مقدم على جلب المصالح**)) ، وباب سد الذرائع يحصن المسلم عن الوقوع فى المفاسد، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف: " **إن الحلال بَيِّن وإن الحرام بَيِّنٌ ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعِرْضه، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام، كالراعى يَرْعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألاَ وإن لكل ملك حمى ألاَ وإن حمى الله فى الأرض محارمه** " (**رواه البخارى ومسلم**) .

رابعا: أن تكون وسيلة الترويح مشروعة ، فعلى سبيل المثال حرم الإسلام بعض آلات الموسيقى التى تؤدى إلى المفسدة ، وكذلك حرم الاختلاط المؤدى إلى مفسدة، وحرم الخلوة فى الرحلات والألعاب و نحوها حيث يؤدى ذلك إلى مفاسد ، وهذا مستنبط من القاعدة الشرعية " **مشروعية الغاية ومشروعية الوسيلة** " و " **وسائل الحرام حرام** " .

خامساً : أن لا يلهى الترويح عن القيام بالفرائض والواجبات سواء من الأعمال أو من العبادات ، أو عن قضاء حوائج المسلمين أو الدعوة إلى الله عز وجل ، فتحقيق التوازن فى حياة المسلم وتنظيم وقته من الواجبات الشرعية، ودليل ذلك هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **إن لنفسك عليك حقاً، وإن لجسدك عليك حقاً وإن لزوجك عليك حقاً ، فاعط كل ذى حق حقه** " (**رواه البخارى**) ، كما أن هناك أولويات يجب على المسلم الالتزام بها وهى الضروريات فالحاجيات فالتحسينات ، لذلك يجب على المسلم أن ينظم وقته بين العمل والعبادة والترويح ، ومما روي عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " **ينبغى للعاقل أن يكون له أربع ساعات: ساعة يناجى فيها رَبَه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فى صنع الله عز وجل ، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب** " (رواه ابن حبان).

سادساً : أن لا يكون الترويح مضيعة للوقت بدون نفع أو جدوى معتبرة شرعا، فهذا يعتبر من نماذج التبذير المنهى عنه شرعا، فالوقت هو الحياة ، وسوف يسأل الإنسان عن هذا الوقت يوم القيامة ، ودليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل**



عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به " (روه أحمد)، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (رواه أحمد)، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "**نعمتان مغبون فيهما كثيراً من الناس : الصحة والفراغ** " **(رواه البخارى).**

سابعا : أن لا يكون هناك إسرافا وإدمانا فى اللهو، مثل الغلو والتطرف فى الرياضة البدنية والذهنية، والإفراط فى الرحلات والتشجيع، أى لا يكون اللهو بقصد قتل الوقت كما يعتقد بعض الناس، فنجد كثيرا من الناس ولاسيما الشباب يجلسون الساعات الطوال على المقاهى والنوادى وحول مائدة الشطرنج والنرد ولعب الورق والنت.. فهؤلاء هم المبذرون فى الأوقات مثل المبذرون فى الأموال، ويدمنون اللهو كما يدمنون المسكرات والمفترات، ويؤدى الإسراف والتبذير فى الوقت المخصص للهو إلى التقصير فى الفرائض والواجبات، ولقد زين لهم الشيطان سوء عملهم، وينطبق عليهم قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنعاً**﴾ [سورة الكهف: ١٠٣ـ١٠٤].

ثامنا: تجنب كل السلوكيات والتصرفات والأدوات والوسائل المخالفة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، ومنها على سبيل المثال ما يلي:

- تجنب السخرية بالآخرين، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَر قَوم مِن قَوم...**﴾ [سورة الحجرات: ١١]
- تجنب الكذب والافتراء على الآخرين، ودليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "**ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ، ويل له ! ويل له** " (رواه أبو داود).

- تجنب الخلوة وبعض صور الاختلاط التي تقود إلى المفاسد.

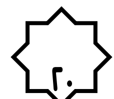
- تقليد غير المسلمين في السلوكيات والعادات المخالفة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

•تعقيب :

تمثل الضوابط الشرعية الكلية السابقة الإطار الفقهى الذى على أساسه يمكن معرفة الحكم الشرعي لأنواع وأساليب الترويح المباح والمحرم منها شرعا حتى لا تختلط الأوراق أمام الناس فيحرموا ما أحل الله ، و يحلوا ما حرم الله بغير دليل شرعى.

الفصل الثالث

ترويح القلوب
فى ضوء القرآن والسنة



الفصل الثالث

ترويح القلوب فى ضوء القرآن والسنة

الموضوعات

- ـ معنى ترويح القلوب .
- ـ الصلاة راحة القلوب .
- ـ ذكر الله راحة للنفس ورياضة للقلب .
- ـ الدعاء والتبتل راحة للنفس، وطمأنة للقلب .
- ـ التدبر فى خلق الله ترويح وتزكية للقلب .

الفصل الثالث

ترويح القلوب فى ضوء القرآن والسنة

معنى ترويح القلوب :

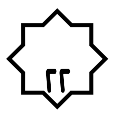
يقول أهل العلم والتربية الروحية أن المقصود بترويح القلوب هو تزكيتها ورياضتها، ومن وسائل ذلك: الصلاة وذكر الله عز وجل ، والدعاء ، والاستغفار بالأسحار ، وقيام الليل ، والتهجد فى جوف الليل ، والفرار إلى الله فى خلوة ، وسوف نتناول فى هذا الفصل هذه الوسائل بشىء من الإيجاز حسب ما يتسع به المقام .

أولا : الصلاة راحة القلوب.

الصلاة راحة للقلب وعلاج فعال لسقمه ومرضه ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصابه هم أو فترْ عن أمر من الأمور، ينادى بلال ويقول له : " **أرِحْنا بها يا بلال** " ، وقال صلى الله عليه وسلم : " **جعلت قرت عينى فى الصلاة** "، ويقول صلى الله عليه وسلم : "**إن للقلوب إقبالاً وإدباراً ، فإذا أقبلت فتنفلوا فإذا أدبرت فعليكم بالفريضة** " (رواه البخارى) .

فالمسلم وهو يصلى يستشعر أنه واقف أمام الله عز وجل يناجيه ويتوسل إليه ويدعوه ، وهذا وقت روحانى ربانى ونداء طيب فعندما يقابل الإنسان حبيب له ويسمع منه كلاما طيبا أو يسمعه كلاما طيبا يستريح، فما بالك إذا كان المحبوب هو الله سبحانه وتعالى فلابد وأن يشعر الإنسان بالراحة والسكينة والأمن والاطمئنان عندما يكون أمام ربه فى الصلاة لذلك يجب على المسلم إذا أصابه هم أو فزع أو تعب أو نصب أن يهرع إلى الله عز وجل مصداقاً لقوله تبارك تعالى: ﴿ ففِرُوا إِلى اللهِ إِنِّي لكُم مِّنهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [سورة الذاريات: ٥٠].

كما أن الخلوة مع الله عز وجل فى جوف الليل علاج لأمراض الوهن والفتور والهموم ، فهذا مشهد من مشاهد الفرار إلى الله عز وجل ومناجاته ليزيل ما أصابه من هم وغم ، ومما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم هذا المقام منها : " **ينبغى للعاقل أن يكون له أربع ساعات : ساعة يناجى فيها ربه ....** " (**رواه ابن حبان**) ، فهناك فرق شاسع بين من يهرع إلى الصلاة عندما يصيبه الهم والغم ومن يذهب ليشاهد التليفزيون أو يدخن السيجار عندما يصيبه الضيق.



ثانيا : ذكر الله راحة للنفس ورياضة للقلب

إذا كان ذكر الله عز وجل واجبا فى كل الأحوال صغيرها وكبيرها ، فذلك أوجب فى حالات الكَرْب والهَمّ والمشقة ، ولقد أمرنا الله عز وجل بذلك فقال : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً ، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً** ﴾ [سورة الأحزاب : ٤١-٤٢] ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن رب العزة عز وجل : " **أنا عند حسن ظن عبدى بى، وإنى معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته في نفسى، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه** " (متفق عليه من حديث أبى هريرة) ، فيجب على المسلم أن يكون لسانه دائما رطبا بذكر الله تعالى لأن فى ذلك أحياء للقلوب، مصداقا لقول النبى صلى الله عليه وسلم : " **مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت** " (رواه البخارى) ، ولقد سأل أحد المسلمين النبى النصيحة فقال صلى الله عليه وسلم : " **لا يزال لسانك رطباً بذكر الله** " .

وذكر الله يطمئن القلوب الخائفة المرتجفة ، ويبعث فى النفس الطمأنينة وفى هذا المقام يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [سورة الرعد: ٢٨] .

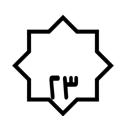
ثالثا : الدعاء والتبتل راحة للنفس، وطمأنة للقلب .

الدعاء مخ العبادة ، وهو واجب فى السراء والضراء ، وفى الرخاء وفى الشدة ، وأساس ذلك قول الرسول صلى الله : " تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة " ، وهناك علاقة قوية بين الدعاء والترويح عن النفس ولاسيما وقت الأزمات والشدة والتعب والمشقة.

ولقد ورد فى القرآن الكريم العديد من الآيات التى تبين فضل الدعاء وقت الأزمات والكروب ، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾ [سورة غافر : ٦٠]، ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ، وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [سورة الأعراف : ٥٥-٥٦]، فهذه الآيات تشير إلى فضل الدعاء فى كل الأحوال، ومنها عند الشدائد.

ولقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم فضل الدعاء عند نزول القدر، فيقول صلى الله عليه وسلم : " لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد فى العمر إلا البر "، وقال صلى الله عليه وسلم : " **إن ربكم حيى كريم يستحى من عبده إذا رفع يده أن يردهما صفراً** " .

وفى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نماذج حية تؤكد أن الدعاء وقت الأزمات من أساليب الترويح عن النفس، فعلى سبيل المثال عندما ردَّه أهل الطائف وأرسلوا صبيانهم يرمونه صلى الله عليه وسلم بالحجارة.. حتى دميت قدماه، فانصرف إلى مكة محزونا، فماذا صنع صلى الله عليه وسلم فى هذا الموقف ؟ دعى الله عز وجل بالدعاء المشهور: "**اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، إلى من تكلنى ؟ إلى بعيد يتجهمنى ، أم إلى عدو ملكته أمرى إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبَالِى ، غير أن عافيتك أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ،**



وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، أن يحل على غضبك، أو ينزل بى سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلاّ بك)(رواه البخارى ومسلم)

وفى غزوة بدر عندما اقتربت ساعة الوطيس بين قوى الخير (وهم قلة)، وقوى الشر (وهم كثرة)، ناشد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه وهو فى هم وخوف وقال: (اللهم إن تهلك هذه العصابة (قوى الخير) لن تعبد بعد اليوم) ، فقال له أبو بكر: يا نبى الله : هَوّنْ عليك نفسك .. فإن الله منجز لك ما وعدك.

واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم يجب على المسلم أن يدعو ربه فى كل الأوقات ولاسيما عند وقوع المصائب، وفي حالات الهم والغم والكرب، ومن الدعوات المأثورة فى هذا المقام: "اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال" (رواه أبو داود)، وكذلك الدعاء المأثور: "**اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتى بيدك، ماض فىّ حكمك عدل فىّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ، ونور بصرى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همى وغمى**" (رواه النسائى) .

وعند المرض يهرع الإنسان إلى الله بالدعاء ويقول : " أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يشفينى .. " (رواه مسلم) ، ويقول كذلك : "**اللهم رب الناس اذهب البأس أشف وأنت الشافى ولا شفاء إلاّ شفاؤك شفاء لا يغادر سقما** " (رواه البخارى) .

إن هذه الدعوات وغيرها تعتبر العلاج الروحى المعنوى الذى له أثر طيب فى حالات التعب النفسى والبدني وفى حالات الفتور والهمّ والغم ، ومن الناس من يلبس عليه الشيطان فى حال الشدة فيصرفه عن ذكر الله وعن الصلاة فيقول لا أذكر الله ولا أصلى حتى لا يقول الناس أننى فعلت ذلك بسبب هذه الشدة وهذا غير صحيح لأنه من خصال الطبيعة البشرية الخوف، وأمرنا الله أن نلجأ إليه، فقال عز وجل : ﴿**وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ**﴾ [سورة الروم: ٣٣] ، إلا أن الوصف ينتقل إلى حال أخرى تصور إلى حال المجرمين الذين لا يقبلون على الله فى حال الكرب والضيق فيقول الله تبارك وتعالى فيهم : ﴿ **وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ** ﴾ [سورة الروم : ٣٦] .

رابعا : التدبر فى خلق الله ترويح وتزكية للقلب :

عندما يصيب الإنسان هم وغم وضيق وشدة ، يمكنه الخروج إلى مكان خال فى الحدائق أو على ضفاف الأنهار أو البحار أو فى البرية ، ليخلو بنفسه مع الله ، ويتدبر آياته الكونية العظيمة ، ولقد أمرنا الله بذلك فى قوله تبارك وتعالى : ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ، رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ** ﴾ [سورة آل عمران : ١٩٠ـ١٩٥]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج هو وصحابته إلى البرية للترويح عن النفس والتدبر .

ومما ورد عن العلماء والفقهاء فى أهمية التدبر فى خلق الله قول الحسن البصرى رضى الله عنه : "إن تفكر ساعة خير من قيام ليلة" (١).

وكان لعلماء المسلمين رحلات خلوية من مقاصدها ترويح النفس وتنشيطها حتى تستعيد قوتها وحيويتها للمدارسة للبحث والفتوى .

يتضح من الأدلة الشرعية السابقة أن من رحمة الله بعباده أن فرض وأوجب عليهم بعض العبادات لترويح القلوب وللمزيد من الطاعات والأعمال الصالحات، لذلك يجب أن يكون للمسلم ورد يومي لرياضة وتزكية قلبه ، قبل أن يريض بدنه .

---

(١) . عبد الرحمن الجندى : " من زاد السائر إلى رب العالمين " ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ١٩٩٦م ، صفحة ٩.



الفصل الرابع
الضوابط الشرعية
للغناء والموسيقى ونحو ذلك

الفصل الرابع
الضوابط الشرعية
للغناء والموسيقى ونحو ذلك
الموضوعات

❁ ـ بيان للقارئ .

❁ ـ الضوابط الشرعية للغناء المباح .

❁ ـ نماذج من الغناء المباح .

- غناء المجاهدين عند حفر الخندق .
- غناء النساء فى الأفراح .
- غناء استقبال الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة .
- الغناء يوم العيد .

❁ ـ قيود وضوابط للغناء لابد من مراعاتها .

❁ ـ تعليق .

❁ ـ الضوابط الشرعية لسماع الموسيقى واستخدام المعازف .

❁ ـ خلاص القول .

الفصل الرابع
الضوابط الشرعية للغناء والموسيقى ونحو ذلك

من وسائل الترويح القديمة والمعاصرة المتجددة الغناء وسماع الموسيقى ، ويستخدم فى ذلك الوسائل والأدوات العديدة القديمة منها والمعاصرة ، ولقد اختلف الفقهاء بشأنها بين التحريم والإباحة والكراهة ولقد عُقد لذلك العديد من الندوات والمؤتمرات منها على سبيل المثال : ندوة إقرأ الفقهية الإعلامية الأولى بعنوان: التأصيل الفقهى لقضايا الفن، محور أحكام الغناء والموسيقى فى الفقه الإسلامى، جدة، رمضان ١٤١٩هـ / ديسمبر ١٩٩٨م، وخلصت إلى مجموعة من الأحكام والفتاوى الفقهية الهامة والتى سوف نتناولها فى هذا الفصل مع بيان الحكم الشرعى لفرق الأفراح الإسلامية المعاصرة والتى انتشرت وثار حولها العديد من التساؤلات والشبهات.

● بيان للقارئ :

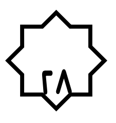
ليست الغاية الأساسية من هذا البحث تناول الآراء الفقهية المختلفة لقضية الغناء والموسيقى فى الفقه الإسلامى وتناول آراء الفقهاء المختلفة لأن هذا يحتاج إلى مجلدات ولقد تناوله الدكتور القرضاوى وغيره فى مؤلفات ، ولكن غاية الغايات هو عرض ما خلصوا إليه وبيان الضوابط الشرعية حسب الرأى الأرجح الوسط الذى نميل إليه.

● الضوابط الشرعية للغناء المباح :

يرى جمهور الفقهاء أنه يجوز الترويح عن النفس بالغناء الطيب الحسن الذى لا يشتمل كلامه على فحْش أو فسق أو تحريض على معصية أو يلهي عن فريضة أو عن واجب ولا يصل إلى درجة الإدمان.

ومن الحالات والأوقات التى يجوز فيها مثل هذا الغناء المباح شرعاً ما يلى:

١ ـ الغناء يوم العيد وعند قدوم الغائب فرحة وبهجة بقدومه .
٢ ـ الغناء مع الدف وقت النكاح .
٣ ـ الغناء وقت العمل مما يساعد على النشاط والحيوية.
٤ ـ الغناء وقت الجهاد للحث على الثبات ورباطة الجأش .
٥ ـ غناء الأم لولدها وغناء الزوجة لزوجها .



ولقد وضع فقهاء المسلمين الضوابط الشرعية التى إذا لم يتم الالتزام بها يكون الغناء محرما ، وفى هذا المقام يقول الدكتور يوسف القرضاوى : ((**اتفق الفقهاء على تحريم كل غناء يشمل على فحش أو فسق أو تحريض على معصية ، إذ ليس الغناء إلاّ كلاماً ، فحسنه حسن وقبيحه قبيح ، وكل قول يشتمل على حرام فهو حرام**))[1].

ويقول القرضاوى: ((**اتفق الفقهاء على إباحة ما خلا من ذلك من الغناء الفطرى الخالى من الآلات والإثارة، وذلك فى مواطن السرور المشروعة كالعرس وقدوم الغائب وأيام العيد ونحوها بشرط ألاّ يكون المغنى امرأة فى حضور أجانب عنه**)).

* نماذج من الغناء المباح :

هناك نماذج مباحة من الغناء فى حالات الجهاد والأفراح وقدوم حبيب نذكر منها على سبيل المثال ما يلى :

١ ـ غناء المجاهدين عند حفر الخندق .

كان المسلمون من الرعيل الأول يرددون وهم يحفرون الخندق حول المدينة النشيد التالى :

ـ اللهم إن العيش عيش الآخرة ⁂ فارحم الأنصار والمهاجرة وكانوا يقولون كذلك :
ـ والله لولا أنت ما اهتدينا ⁂ ولا تصدقنا ولا صلينا
ـ فأنزل سكينة علينا ⁂ وثبت الأقدام إن لاقينا

(٢) ـ غناء النساء فى الأفراح :

يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان نسوة من الأنصار فى زفاف عروس فأمر السيدة عائشة رضى الله عنها أن ترسل معهن من يردد هذا النشيد :

ـ أتيناكم أتيناكم ⁂ فحيونا نحيكم
ـ ولولا الذهب الأسمر ⁂ ما حلت بواديكم
ـ ولولا الحبة السمراء ⁂ ما سمنت عذاريكم

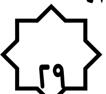
(٣) ـ غناء استقبال الرسول فى المدينة .

لقد استقبل الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخوله بالنشيد التالى :

ـ طلع البدر علينا ⁂ من ثنيات الوداع
ـ وجب الشكر علينا ⁂ ما دعا لله داع
ـ أيها المبعوث فينا ⁂ جئت بالأمر المطاع
ـ جئت شرفت المدينة ⁂ مرحبا يا خير داع

---

(١) ـ د.يوسف القرضاوى : " فتاوى معاصرة " ، الجزء الثانى ، صفحة ٤٧٨



(٤) ـ الغناء يوم العيد .

فى حديث السيدة عائشة رضى الله عنها : أن أبا بكر راضى الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى "عيد الأضحى " تغنيان وتضربان الدف والنبى صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه ، فانتهرهما أبو بكر ، فكشف النبى صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال : «دعهما يا أبا بكر فإنها أيام العيد» (١) .

ذلك هو موقف الإسلام من الترويح عن النفس بالغناء ، موقف الاعتدال والقصد من غير قضاء عليه ولا مصادرة له ، ولكنه يوجهها إلى الاستقامة ويهذبها ويقف بها عند حد الاعتدال ، فيأخذ الإنسان فى حدود الانضباط بالشرع وأحكامه التى حددت هذا المجال(٢).

* قيود وضوابط للغناء لابد من مراعاتها .

لقد أعد فضيلة الدكتور القرضاوى العديد من البحوث الفقهية والمؤلفات حول الغناء والموسيقى فى ضوء الكتاب والسنة ، وناقش أدلة المانعين ، وأدلة المحرمين من القرآن والسنة بشىء من التفصيل وخلص إلى وضع مجموعة من القيود والضوابط الشرعية لمسألة الغناء والموسيقى لابد من مراعاتها حتى يأخذ حكم الحل ، نلخصها فى الآتى:

[١] ـ سلامة مضمون الغناء من المخالفة الشرعية ، فليس كل غناء مباحا ، فلابد أن يكون موضوعه متفقا مع الإسلام وتعاليمه .

[٢] ـ سلامة طريقة الأداء من التكسر والإغراء والإثارة وإيقاظ الغرائز الهاجعة وإغراء القلوب المريضة ، فهو بذلك ينقل المضمون المباح إلى دائرة الحرمة أو الشبهة أو الكراهة، فقد نهى الله عز وجل النساء بعدم الخضوع بالقول كما فى قوله تبارك وتعالى : ﴿ **فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً** ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٢] .

[٣] ـ عدم اقتران الغناء بأمر محرم مثل شرب الخمر أو التبرج أو الاختلاط الماجن بين الرجال والنساء بلا قيود ولا حدود .

[٤] ـ تجنب الإسراف فى السماع ، فالغناء ككل المباحات يجب أن يقيد بعدم الإسراف فيه ، أي عدم مجاوزة الحد المشروع، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾ [سورة الأعراف: ٣١].

[٥] ـ استفتاء القلب ، بمعنى أن يكون كل مستمع إليها فقيه نفسه ومفتيها ، فهو أعرف بها من غيره ، وأدرى باتجاهاتها وخلجاتها من كل فقيه.. كما يجب أن يسد الباب الذى تهب منه

(١) ـ د . يوسف القرضاوى، المرجع السابق، صفحة ٤٧٨ .

(١) ـ لمزيد من التفصيل يرجع إلى الشيخ / محمد عبد الله الخطيب : " فتاوى حول الدين والدنيا فى قضايا المسلم المعاصرة " ، دار المنار الحديثة .

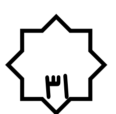
رياح الفتنة على قلبه ودينه وخلقه حتى يستريح، وفى مثل هذا الحديث النبوى الشريف: "استفت قلبك وإن أفتاك الناس أفتوك" .

ويبرر الدكتور القرضاوى رأى المتشددين فى أمر الغناء من الفقهاء المعاصرين لأسباب عديدة منها :

- الأخذ بالأحوط لا الأيسر .
- كثرة الأحاديث الضعيفة والموضوعة فى إباحة الغناء .
- ضغط الواقع الغنائى بما يلامسه من إنحراف وتجاوز مثل غناء المجون والخلاعة وغناء الصوفية الذى قد يكون فى بعضه خروجا عن العقيدة الصحيحة .

• تعليق .

من واقع الغناء المعاصر يتبين أن غاية الغايات من معظمه هى الإثارة وإيقاظ الغرائز وإغراء القلوب المريضة والصخب والفتنة وإيقاظ وتيسير طريق الفساد، كما أنه وسيلة من وسائل التجارة المربحة، ولذلك فإننى أدعو إلى الأخذ بالعزيمة أكثر من الرخصة، وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركوا تسعة مسائل من الحلال خشية أن يقعوا فى مسألة من الحرام .



* الضوابط الشرعية لسماع الموسيقى واستخدام المعازف.

لقد اختلف الفقهاء فى جواز سماع الموسيقى للترويح عن النفس والمعازف المرتبطة بها ، فمنهم من حرمها تحريما قطعيا ، ومنهم من أجازها مدعيا أنها من طيبات الحياة وأن الأصل فى الأشياء الإباحة ولا يوجد نص شرعى بتحريمها ، ومنهم المتردد بين هؤلاء وهؤلاء .

والرأى الأرجح بين هؤلاء وهؤلاء والذى نميل إليه هو عدم جواز سماع الموسيقى الخليعة المثيرة وذلك للأسباب الآتية :

١ ـ سماع الموسيقى الدائم يجعل النفس البشرية فى حالة ارتخاء فتغزى بها نوازع الهوى والإخلاد إلى الراحة، وكراهية التكاليف والمشقات، وهذا خطر من الأصل على وجود الأمة الإسلامية وشعورها بواجبها، واستعدادا للتضحية، وهذه أول عقوبة فطرية تترتب على هذا الا نحراف.

٢ـ الموسيقى ذروة اللهو ، واللهو ذروة الحياة الدنيا ، فاستغراق الإنسان فى الموسيقى والأنغام وإقباله عليها يجعله فى موضوع عمله ينصرف عن الآخرة ومشاعره مخدرة وكل همه الدنيا[١].

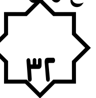
٣ ـــ يستخدم فى الموسيقى الخليعة المثيرة فى معظم الأحيان معازف منهى عنها شرعا وفقا لرأى جمهور الفقهاء منها على سبيل المثال: المزامير والأوتار وطبل الكوبة ، وذكر الإمام أبو حامد الغزالى علة ذلك على النحو التالى[٢] :

أ ـ أنها تدعو إلى شرب الخمر ، فإن اللذات الحاصلة بها إنما تتم بالخمر .
ب ـ أنها تذكر بمجالس الأنس بالشرب .
جـ ـ الاجتماع عليها من عادة أهل الفسق فيمنع من التشبه بهم .

---

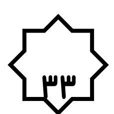
(١) ـ لمزيد من التفصيل يرجع إلى: الشيخ محمد عبد الله الخطيب، المرجع السابق.

(٢) ـ الإمام أبو حامد الغزالى : " إحياء علوم الدين "، كتاب آداب السماع والوجد، الجزء الثانى، مطبعة الشعب، صفحة ٣٠٦ وما بعدها .



• خلاص القول :

وخلاص القول أنه يجوز الترويح عن النفس بالغناء الطيب وباستخدام الأساليب المشروعة وفق الضوابط الشرعية التي وضعها الفقهاء ومنها التي لا تحرض على معصية ولا تلهي عن الفرائض والواجبات، ولا تصل إلى درجة الإدمان .



الفصل الخامس

الضوابط الشرعية

للمزاح والفكاهة والفوازير

الفصل الخامس
الضوابط الشرعية
للمزاح والفكاهة والفوازير

الموضوعات

❁ ـ حكمة المزاح الهادف فى الإسلام .

❁ ـ الضوابط الشرعية للمزاح .

❁ ـ من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم فى المزاح .

الفصل الخامس

الضوابط الشرعية للمزاح والفكاهة والفوازير

•حكمة المزاح الهادف في الإسلام :

يقول علماء النفس والتربية أن الضحك من خصائص الإنسان، والإسلام يرحب بما يجعل الحياة باسمة طيبة، ويجب على المسلم أن تكون شخصيته متفائلة باشه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلا حقا ، ويحيا مع أصحابه حياة فطرية عادية يشاركهم فى ضحكهم ولعبهم ومزاحهم، ويقول عنه أصحابه بأنه كان من أفكه الناس، يتسابق مع السيدة عائشة رضى الله عنها حيث سبقته مرة، وبعد مدة تسابقا فسبقها، فقال لها : (هذه بتلك) ، ويوجد فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأدلة الكثيرة على جواز المزاح الهادف والضحك للترويح عن النفس ليخفف عنها آلام الحياة وقسوتها وتشعب هموهما وأعبائها[1] .

•الضوابط الشرعية للمزاح:

من أهم الضوابط الشرعية للمزاح ما يلى :

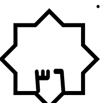
(١) ـ ألا يكذب المسلم أو يختلق الكذب فى المذاح ودليل ذلك من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **ويل للذى يحدث فيكذب ، ليضحك القوم ويل له ، ويل له ، ويل له** " (رواه أبو داود) ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلا حقا .

(٢) ـــ ألا يحقر ولا يستهزأ ولا يسخر بالآخرين، ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله تبارك تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ [سورة الحجرات : ١١]، ونهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحقير الناس فقال صلى الله عليه وسلم "**بحسب إمرأ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**" (رواه مسلم) .

(٣) ـ ألا يترتب على المزاح والضحك تفزيع وترويع الآخرين ودليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (**لا يحل لرجل أن يروع مسلماً**) (رواه الطبرانى) ، وقال فى حديث آخر : (**لا يأخذ أحدكم متاع أخيه لاعباً أو جاداً**) (رواه الترمذي) .

---

(١) ـ د . يوسف القرضاوى : " فتاوى معاصرة " ، مرجع سابق ، ص ٤٥٣.



(٤) ـ ألا يهزل فى موضع الجد ، ولا يضحك فى مجال يستوجب البكاء، فعلى سبيل المثال فى حالات الجهاد والتضحية والاستشهاد والموت وإتباع الجنائز لا يجوز المزاح والضحك فلكل مقام مقال ، وعلى المسلم أن يستشعر مشاعر الناس ويتفاعل معهم ولا يكون كالمستهزىء بالمواقف التى تستوجب الجد .

(٥) ـ الاعتدال والتوازن فى المزاح والضحك، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**ولا تكثر من الضحك ، فإن كثرة الضحك تميت القلب**) (رواه الترمذي).

(٦)ـ عدم المزاح في الزواج والطلاق والمراجعة ، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن المزاح في هذه الثلاثة، لأن هزلهن جد، وأصل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (**ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح والطلاق والرجل يراجع امرأته بعد أن يطلقها**) (رواه أبو داود).

(٧)ـ عدم المزاح في أمور الدين بل تقديس الشعائر والأماكن الدينية مثل المساجد و نحوها.

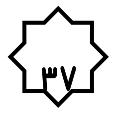
من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في المزاح:.

يتضمن هدي الرسول صلى الله عليه وسلم آثار من المزاح لتؤكد مشروعيته نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

★ داعب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة فقال: (**يا أبا عمير، ما فعل النغير**) (رواه البخاري).

★ عن أنس رضى الله عنه قال : (**أتى رجلا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله : أحملني ، فقال: إنا حاملوك على ولد ناقة ، قال: وما أصنع بولد الناقة؟، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وهل تلد الإبل إلاّ النوق**) (رواه الترمذي).

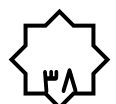
★ عن أسيد بن حضير قال : (**بينما رجل من الأنصار يحدث القوم وكان فيه مزاح بيّناً يضحكهم، فطعنه الرسول صلى الله عليه وسلم في خاصرته بعود ، فقال : أصبرني! فقال : اصطبر ، قال الأنصاري: إن عليك قميصا وليس علي قميصا ، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم عن قميصه ، فاحتضنه وجعل يقبل لشحه ، قال إنما أردت هذا يا رسول الله**) (رواه الترمذي).



الفصل السادس

الضوابط الشرعية

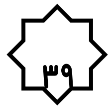
لمشاهدة التلفاز والسينما والمسرح



الفصل السادس
الضوابط الشرعية
لمشاهدة التلفاز والسينما والمسرح

الموضوعات

- مشروعية مشاهدة التلفاز والسينما والمسرح فى الإسلام .
- الضوابط الشرعية لمشاهدة التلفاز والسينما والمسرح .
- كيف يستفاد من التلفاز والسينما والمسرح فى الدعوة إلى الله .
- خلاص القول .



الفصل السادس
الضوابط الشرعية لمشاهدة
التلفاز والسينما والمسرح

مشروعية مشاهدة التلفاز والسينما والمسرح في الإسلام

يعتبر التلفاز والسينما والمسرح وما فى حكم ذلك من الأشياء والوسائل والأدوات المعاصرة التى تستخدم أحياناً فى الترويح عن النفس بما تعرضه من مشاهد ومناظر، ويمضى الإنسان جزءاً من وقته العزيز الغالى أمام تلك الوسائل بحجة التسلية والترويح عن النفس، فهل هذا حلال أم حرام ؟

يقول الفقهاء أن الوسائل والأدوات بحسب استعمالها ومقاصدها ففيها الخير النافع إذا أحسن الناس استخدامها فى الترويح المشروع مثل : البرامج الدينية والندوات العلمية والحلقات الثقافية النافعة والتى تعطى معلومات أمينة وصادقة ونافعة ، والمسلسلات الهادفة التي تربى النشىء على القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية والجهادية

وهذا هو الوجه الحلال ، وفيها الشر الضار إذا أسئ استخدامها فى الأغانى الخليعة الهابطة والرقص المثير للعواطف والروايات السيئة والمسلسلات التافهة والعرى والسفور والتحلل والخنوع والتشهير والاستهزاء بالمسلمين والحرب على الإسلام وتشويه صورته أمام الناس ، فهذا هو الوجه القبيح الحرام و يجب الابتعاد عنه.

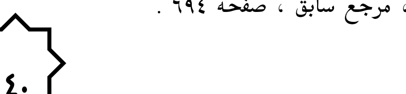
ويشبه القرضاوى هذه الوسائل والأدوات بالسيف : فهو فى يد المجاهد أداة من أدوات الجهاد ، وهو فى يد قاطع الطريق أداة من أدوات الإجرام فالشىء بحسب استعماله دائماً بمقاصدها[1] .

وخلاصة أقوال الفقهاء فيها أنها وسائل وأدوات تجريدية فيها الخير والشر، وفيها النفع والضار، وبذلك تكون حلالاً إذا كانت تدعو إلى الخير وفيها النفع، وتكون حراما إذا كانت تدعو إلى البغى والمنكر وفيها الضرر.

وينطبق على المشاهد التى يعرضها التلفاز والسينما والمسرح والقنوات الفضائية ما ينطبق على الكلمة، فهناك الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة، وما ينطبق على الجليس فهناك الجليس

---

(١) ـ دكتور يوسف القرضاوى ، مرجع سابق ، صفحة ٦٩٤ .



الصالح والجليس الفاسق، فلا يستويان أبدا، ولقد وضح القرآن الكريم ذلك فى عديد من الآيات، فيقول الله عز وجل: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ، يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾ [سورة إبراهيم: ٢٤-٢٧]، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير .. " .

الضوابط الشرعية لمشاهدة التلفاز والسينما والمسرح.

يمكن تلخيص الضوابط الشرعية لمشاهدة التلفاز والسينما والمسرح فى الآتى:

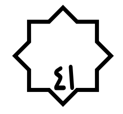
(١) ـ أن يكون ما تعرضه هذه الوسائل نافعا ومشروعا ومنضبطا بأحكام الشرع والحذر الشديد من دس الضار الحرام بين النافع الحلال وهذا لا يفطن إليه إلا ذو الألباب والحنكة والبصيرة.

(٢) ـ أن تكون النية من المشاهدة الترويح المشروع أو معرفة الخير اليقين أو العلم النافع المبين، وليس ضياع وقت فى غير منفعة فالإنسان مسائل يوم القيامة عن عمره فيم أفناه.

(٣) ـ أن يكون لدى المشاهد العزيمة على مقاومة هوى النفس الأمَّارة بالسوء والتى يزين الشيطان لها الشر بأنه خير والضار بأنه نافع، أما إذا كان المشاهد غير قادر على ذلك، فعليه أن ينأى بنفسه عن مواطن الشبهات، وأن يتحكم فى هوى نفسه، وأن يكون مراقبا ذاتيا عليها، وهذا يحتاج إلى قوة إيمانية صادقة.

(٤) ـ أن يتذكر المسلم دائما أن الواجبات أكثر من الأوقات، وأن الوقت أغلى وأثمن من أن ينفق فى مشاهدة التفاهات، والهزليات بقصد إبعاد المسلمين عن قيمهم وأخلاقهم وسلوكهم السوى المستقيم.

(٥) ـ حماية أولاد المسلمين من الميوعة والخلاعة والجنس والتقليد الأعمى للنصارى واليهود، فهدف أعداء الإسلام إشاعة الفاحشة بين الشباب ليبعدوهم عن روح الجهاد.



كيف يُستفاد من التلفاز والسينما والمسرح فى الدعوة إلى الله :

تعتبر هذه الوسائل والأدوات من أكثر الأشياء تأثيرا فى الناس ويستخدمها أعداء الإسلام بشتى مذاهبهم ودياناتهم وأيديولوجياتهم فى الصد عن سبيل الله وما يخص البرامج الدينية فى معظم البلاد الإسلامية لا يتجاوز ٥ ٪ من مجموع الوقت المتاح وهذا ثابت بدراسة دكتوراه أعدت فى جامعة الأزهر كلية التجارة فى سنة ١٩٩٥م ، فكيف يستفاد منها فى الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ؟

يلاحظ أن هذه الوسائل تحت سيطرة العلمانيين الذين يبغونها عوجا ولذلك يتطلب الأمر تحريرها وتوجيهها إسلاميا ولا يقل ذلك عن تكلفة تحرير المسجد الأقصى من أيدى اليهود ، فالانتصار على هؤلاء يحتاج إلى جهاد ، والجهاد يحتاج إلى تضحية، والتضحية تحتاج إلى قلوب مخلصة لله.

ولقد بذلت العديد من الجهود للاستفادة من هذه الوسائل فى مجال الخيرات وتحقيق المنافع المشروعة للأمة الإسلامية ، ومنها على سبيل المثال : القنوات الفضائية الإسلامية العديدة والتي تحتاج إلى ضوابط شرعية وإلى استراتيجيات رشيدة.

ـ خلاص القول :

أن الإسلام لا يحرم الترويح عن النفس من خلال وسائل الإعلام المرئية المختلفة، ولكن وفق ضوابط شرعية، حتى تكون الغاية مشروعة والوسائل المحققة لها مشروعة.



الفصل السابع

الضوابط الشرعية للرياضة البدنية

الفصل السابع
الضوابط الشرعية للرياضة البدنية

الموضوعات

- ـ مفهوم الرياضة البدنية فى الإسلام .
- ـ مقاصد الرياضة البدنية فى الإسلام .
- ـ الاهتمام بالتربية البدنية فى السنة النبوية الشريفة .
- ـ الضوابط الشرعية لممارسة الألعاب الرياضة .
- ـ الضوابط الشرعية لمشجعى الألعاب الرياضية البدنية .
- ـ كيف يستفاد من الرياضة البدنية فى الدعوة إلى اللّه ؟
- ـ خلاص القول .

الفصل السابع
الضوابط الشرعية للرياضة البدنية

◈ مفهوم الرياضة البدنية فى الإسلام :

يحث الإسلام على ممارسة الألعاب الرياضية البدنية (الجسمية) لبناء الجسد وتقويته وتنشيطه ليعين الإنسان على العمل والسعى والعبادة ، كما تعتبر الرياضة البدنية من أساليب الترويح عن النفس وإشباع رغباتها المشروعة فالإنسان روح وجسد و يجب الإهتمام بهما معاً، فكما يتم إشباع الروح بالتربية القلبية ، يتم إشباع رغبات الجسد بالتربية الرياضية.

◈ مقاصد الرياضة البدنية فى الإسلام .

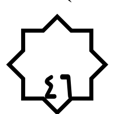
ومن أهم مقاصد الرياضة البدنية فى الإسلام ما يلى :

- تقوية الجسد من أجل السعى والعمل والكسب وعبادة الله عز وجل .
- تربية النشئ على معانى القوة والفتوة والعزة .
- تربية المسلم على روح الجهاد في سبيل الله عز وجل لحماية الدين والنفس والعقل والعرض والمال.
- تربية المسلم على العمل الجماعى وتقوية روح الأخوة بين الرياضيين .
- الترويح عن النفس بالتنشيط ورفع الهمم.

◈ الإهتمام بالتربية البدنية فى السنة النبوية الشريفة :

لقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العديد من الأحاديث التى تحدث فيها عن التربية البدنية، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ...**) (رواه مسلم) ، وكلمة القوى قد تعنى فيما تعنى القوة البدنية.

كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (**كل شىء ليس من ذكر الله فهو لهو أو سهو إلا أربع خصال : مشى الرجل بين الغرضين (للرمى) ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله وتعليمه السباحة**) (رواه الطبرانى بإسناد جيد) .



كما ورد هذا الحديث برواية النسائى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كل لهو يلهو به الرجل باطل إلا رميه بقوسه ، وتأديبه فرسه ، ولاعبته أهله فإنه من الحق " (رواه النسائى) ، وهذا الحديث يشير إلى أن التدريب على رياضة الرمي من اللهو المباح في الإسلام، ولقد مارس رسول الله صلى الله عليه وسلم رياضة الرمى والسباق والمصارعة، فقد روى البخارى بسنده عن يزيد بن أبى عبيد قال : سمعت سلمه بن الأكوع راضى الله عنه يقول: " **مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم يتناضلون بالسوق، فقال ارموا بنى إسماعيل ، فإن أباكم كان رامياً ، وأنا مع بنى فلان ، فأمسكوا بأيديكم ، فأمسكوا بأيدهم فقال : مالهم ؟ ، قالوا كيف نرمى وأنت مع بنى فلان ؟، قال : أرموا وأنا معكم جميعاً** " (رواه البخارى) .

كما روى " **أن ركانة صارع النبى صلى الله عليه وسلم فصرعه النبى** "(رواه أبو داود) ، كما سابق النبى صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة أم المؤمنين فسبقته مرة وسبقها مرة ، وقال لها : " **هذه بتلك** " (رواه أحمد وأبو داود عن عائشة).

وهذه الأحاديث وغيرها تبين أن الإسلام يحض على ممارسة الألعاب الرياضية بصفة عامة ومنه: الرماية، والمصارعة، والعدو، والفروسية .

ولقد ورد فى كتاب "الطب النبوى" لابن قيم الجوزية: ((**وأى عضو كثر رياضته فهو قوى، وخصوصاً على نوع تلك الرياضة، بل كل قوة فهذا شأنها ، فمن استكثر من الحفظ قويت حفيظته، ومن استكثر من الفكر قويت قوته المفكرة ، ولكل عضو رياضة تخصه، فرياضة العين القراءة، ورياضة اللسان الكلام الطيب، وكذلك رياضة البدن المشى، وكل بالتدريج شيئاً فشيئاً**)) .

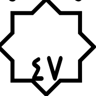
◈ الضوابط الشرعية لممارسة الألعاب الرياضية .

من بين الضوابط الشرعية التى يجب أن يلتزم بها المسلم سواء كان شابا أو رجلا أو شيخا ... عند ممارسة الألعاب الرياضية ما يلى(١):

أولا : أن تكون النية من التربية الرياضية بناء الجسد القوى الذى يمكنه من القيام بالتكاليف المعيشية فى ظل الظروف العادية ، فالمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، كما يجب أن يكون للجهاد إذا ما نادى المنادى حى على الجهاد ، منفذا قول الله عز وجل : ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾ [سورة الأنفال : ٦٠].

ثانيا : تحقيق التوازن بين الحياة المعيشية والدراسية والاجتماعية وبين ممارسة الألعاب الرياضية ، بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، فعلى سبيل المثال لا تطغى ممارسة الرياضة على أوقات العبادة ولاسيما الصلاة فى أوقاتها أو على الأوقات المخصصة لاستذكار الدروس

(١) ـ لمزيد من التفصيل والبيان يرجع إلى : د . عبد الله ناصح علوان : "تربية الأولاد فى الإسلام" ، الجزء الثانى ، من ص ٨٣١ ـ ٨٣٨



أو على الأوقات المخصصة للعمل الوظيفى أو على الأوقات المخصصة لرعاية حقوق أهل البيت والأولاد وهكذا، ودليل ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن لربك عليك حقا ، وإن لبدنك عليك حقا، وإن لأهلك عليك حقا ، فاعط كل ذى حق حقه** " (رواه أحمد) .

ثالثا : الالتزام بالملابس الشرعية عند ممارسة الرياضة ، ويقصد بذل كستر العورة ، ولقد حددتها الأحاديث النبوية الشريفة واختلف العلماء فى حد العورة ولكن الأحوط كما ذكره الشيخ سيد سابق فى فقه السنة الجزء الأول هو أن يستر المسلم ما بين سرته وركبته ما أمكن ذلك .

رابعا : ألا يؤدى التنافس بين الفرق الرياضية إلى التعصب الذى يقود إلى الحقد والكراهية والتناحر والمشاحنة وسوء الخلق ، فالألعاب الرياضية وسيلة للترويح عن النفس للاعبين والمشاهدين ويكون من مقاصدها كذلك التربية الخلقية مثل المشاركة والتعاون والتسامح والأخوة(1)

◈ الضوابط الشرعية لمشجعى الألعاب الرياضية البدنية .

تصاحب المنافسة بين الفرق الرياضية فئة أو طائفة المشجعين وأصبحت مسألة الميل القبلى أو الوجدانى إلى فريق معين ومناصرته من مسائل الترويح عن النفس ، ولقد كان العرب فى الجاهلية وفى صدر الإسلام وحتى اليوم يشجعون فريقا من اللاعبين عند منافستهم بفريق آخر ويتمنون له الفوز أو النصر.

ولا يوجد فى الشريعة الإسلامية ما يحرم ذلك ما لم يحدث ما يؤدى إلى إثم أو معصية ، ومن الضوابط التى يجب الالتزام بها فى هذا الخصوص ما يلى:

(1) ـ ألا يؤدى التشجيع إلى تعطيل فريضة أو واجب ، فعلى سبيل المثال يذهب المشجعون إلى الملاعب مبكرا وتأتى مواقيت الصلاة ولا يصلون وربما يصادف المباراة يوم صيام فلا يصومون ففى هذه الحالة يؤدى هذا اللهو والترويح عن النفس إلى تعطيل الفرائض وذلك حرام تطبيقا للقاعدة العامة كل ترويح يلهى عن ذكر الله فهو حرام .

(2)ـ ألا يؤدى التشجيع إلى العصبية والفرقة والتناحر والتنابذ بالألقاب مثل ما نشاهده فى هذه الأيام ، فإن كان الترويح واللهو يقود إلى سوء الخلق فإنه من المحرمات ، لأن الترويح يأتى فى مرتبة المستحب ، ولا يقدم على فريضة أو واجب ، وما يروى عن بعض دعاة الإسلام أنه ذهب يصلى فى أحد المساجد فوجد أناس يختلفون حول طريقة الأذان.. !! فقال لهم لا داعى للأذان لأنه سُنّة وإن توحدكم فريضة بأمر الله عز وجل وتلا عليهم قول الله تعالى: ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا** ﴾ [سورة آل عمران: 103]، وقوله عز وجل كذلك: ﴿ **وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾ [سورة الأنفال : 46].

(1) ـ لمزيد من التفصيل والبيان يرجع إلى : د . عبد الله ناصح علوان : المرجع السابق، من صـ 831 ـ 838

(٣) ـ ألا يقترن التشجيع بالقمار، فأحيانا نجد بعض المشجعين يراهنون بعضهم بعضا على فوز فريق على آخر، أو فوز لاعب على آخر، وهذا حرام ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [سورة المائدة : ٩٣]، فكل عمل أو قول يخالف قواعد الشريعة الإسلامية وآداب الإسلام فهو حرام.

(٤) ـ ألا يعطل التشجيع عن قضاء الأعمال الواجبة أو التى لا يمكن تأخيرها فكثيرا ما نجد الناس يتركون أعمالهم، ووظائف ويذهبون للتشجيع وينفقون المبالغ الطائلة والتى قد يكونون فى أشد الحاجة إليها، ويترتب على ذلك تعطيل لمصالح المسلمين وإنفاق المال فى كماليات وهم فى حاجة إليه للإنفاق على الضروريات والحاجيات.

(٥) ـ ألا يختلط الفتيان والفتيات فى منصات المشاهدة بحجة التشجيع والترويح مما يؤدى إلى الفساد الأخلاقى، فمسألة الاختلاط أفاض فيها فقهاء الإسلام، ومما ورد عنهم عن ترخيص المرأة للخروج للعمل: "ألا يترتب عليه اختلاط بالأجانب عنها فى دائرة العمل أو غيرها[1]، ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز: واجتماع الرجال بالنساء الأجنبيات فى مكان واحد بحكم العمل أو البيع أو الشراء أو النزهة أو السفر... يؤدى إلى الوقوع فى المنهى عنه وفى ذلك مخالفة لأمر الله.

ويقول القرضاوى: ومن الاختلاط بالرجال بالأجانب عنها (النساء) اختلاطا لا تقره الشريعة الإسلامية، بل الاختلاط بالنساء المتبرجات (المتحررات) من المسلمات بالأجانب ومن غير المسلمات هو محرم أيضا.

فآراء الفقهاء واضحة فى مسألة اختلاط الرجال بالنساء التى تؤدى إلى الوقوع في المنهى عنه... وهذا أولى بالتطبيق فى الاختلاط عند تشجيع الفرق الرياضية والمقرونة دائما بالرقص والزمر والموسيقى والعبارات السيئة.

---

(١) ـ الشيخ محمد عبد الله الخطيب : " فتاوى الدين والدنيا فى قضايا المسلم المعاصر "، مرجع سابق.

◈ كيف يستفاد من الرياضة البدنية فى الدعوة إلى الله ؟

لقد ورد فى كتب السلف أن العلماء والفقهاء كانوا يهتمون بالرياضة فقد ورد فى كتاب طبقات الشافعية للسبكى أن الإمام البخارى رحمه الله كان رياضيا ، وليس أى رياضى بل كان منافسا لغيره ، ومبدعا فى رياضة الرماية ، حيث يقول محمد ابن أبى حاتم رحمه الله : " فما أعلم أنى رأيته فى طول ما صحبته أخطأ سهمه الهدف إلا مرتين وكان لا يسبق(١).

أن الداعية إلى الله ولاسيما من الشباب يجب أن يكون قدوة فى كل شىء ومنها الرياضة حتى يورث القيم الأخلاقية والسلوكية فى الرياضة لمن يدعوهم من الشباب ... فعلى سبيل المثال : إذا حان ميعاد الصلاة تتوقف الرياضة للصلاة ، وإذا فاز فريق بهدف يقول : الله أكبر ولله الحمد ، وإذا أصاب شخص هدف يسجد سجدة شكر .

كما يجب أن يكون للداعية فى سبيل الله وردا رياضيا على الأقل أسبوعيا حسب ظروفه مثل المشى الطويل والعدو والتمارين العضلية والسباحة وركوب الدواب (الخيل ـ الدراجات ـ القوارب) وكرة القدم والطائرة .

وخلال ممارسة الألعاب الرياضية يستطيع الداعية إلى الله عز وجل أن يبلغ دعوة الله بالأساليب المناسبة منتهزا الفرص والمناسبات.

---

(٢) ـ نقلاً عن : " طبقات الشافعية السبكى :الوقت عمار أو دمار"، صـ ٧٠

◈ خلاص القول:

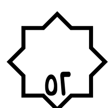
أن الإسلام يحض على التربية البدنية ويعتبرها من الموجبات الدينية لبناء الجسد للتقوية على العمل وعبادة الله والجهاد جعل كلمة الله هي العليا، وكلمة الكافرين السفلى.

ويحكم الترويح عن النفس بوسيلة التربية البدنية مجموعة من الضوابط الشرعية: أن تكون الغاية مشروعة والوسائل المحققة لها مشروعة وأن لا تعطل المسلم عن الفرائض والواجبات وأن لا تؤدي إلى مفاسد الأخلاق.

الفصل الثامن

الضوابط الشرعية للرياضة الذهنية

[الشطرنج ـ النرد]



الفصل الثامن
الضوابط الشرعية للرياضة الذهنية
[الشطرنج ـ النرد]

الموضوعات

❁ ـ مقاصد الرياضة الذهنية فى الإسلام .

❁ ـ اختلاف الفقهاء حول مشروعية الرياضة الذهنية.

❁ ـ حكم أوراق اللعب "الكوتشينة" واللعب بالنرد .

❁ ـ حكم اللعب بالشطرنج .

❁ ـ ما جاء فى تحريم الشطرنج .

❁ ـ ما جاء فى كراهية الشطرنج .

❁ ـ كيف يستفاد من الرياضة الذهنية فى الدعوة إلى اللّه .

الفصل الثامن
الضوابط الشرعية للرياضة الذهنية
(الشطرنج والنرد)

◈ مقاصد الرياضة الذهنية فى الإسلام .

يلجأ كثير من الناس ولاسيما الشباب وكبار السن إلى ممارسة بعض الألعاب منها ما يعتمد على الذهن مثل الشطرنج ، ومنها ما يعتمد على التخمين والحظ مثل أوراق اللعب (الكوتشينة) والنرد (الطاولة) وما فى حكم ذلك .

وتختلف المقاصد من ممارسة الرياضة الذهنية حسب نية ومقصد الذى يزاولها وليس حسب ذات اللعبة ، ومن بين مقاصد هذه اللعبة ما يلى :

- ◈ شغل فراغ الوقت أى للتسلية والترويح عن النفس ، فى أوقات محددة .
- ◈ تدريب العقل على الحذق وحسن التدبر للحرب واتخاذ القرار الرشيد كما هو الحال فى لعبة الشطرنج (على حد قول بعضهم) .
- ◈ القمار (الميسر) حيث يدفع كل طرف مبلغاً من المال ويأخذه المنتصر .
- ◈ المحاكاة للغير ومجارات العادات والتقاليد .

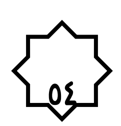
وبعض هذه المقاصد جائز شرعا ، وبعضها غير جائز شرعا وهذا ما سوف نوضحه فيما بعد فى ضوء أقوال الفقهاء .

◈ اختلاف الفقهاء حول مشروعية الرياضة الذهنية :

لقد تناول فقهاء السلف والخلف مسألة الرياضة الذهنية ، وبصفة خاصة النرد (الطاولة) ، والشطرنج ، وبالدراسة والتحليل وبيان الأدلة المختلفة للتحريم أو الحل أو الكراهية وليس هذا هو المقام لعرض تلك الآراء تفصيلاً ولكن سوف نركز على الرأي الأرجح .

◈ حكم أوراق اللعب "الكوتشينة" واللعب بالنرد .

تعتمد أوراق اللعب "الكوتشينة" واللعب بالنرد على الحظ عند استلام أو رمى الزهر ، وغالبا تقترن هذه الألعاب بالقمار ، كما ليس فيها منفعة أو خير



ويرى جمهور الفقهاء والعلماء تحريم اللعب بالنرد ولقد أوردوا العديد من الأدلة على ذلك نذكر منها على سبيل المثال ما يلى(1) :

◈ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله** " ، وقال صلى الله عليه وسلم : " **من لعب بالنرد شير فكأنما غمس يديه فى لحم خنزير** " .

◈ كان عبد الله بن عمر إذا رأى أحداً من أهله يلعب بالنرد ضربه وكسرها .

◈ بلغ عائشة رضى الله عنها : ((**أن أهل بيت دارها كانوا سكاناً فيها عندهم النرد** ، **فأرسلت إليهم** ، **لئن لم تخرجوه لأخرجتكم من دارى** ، **وأنكرت ذلك عليهم**)) .

◈ ليس فى لعبة النرد أى منفعة ، كما أنها الطريق إلى الميسر والحلف الكذب والتنابذ بالألقاب والانشغال عن الصلاة وذكر الله وقضاء الواجبات .

ويقاس على لعبة النرد لعبة الكوتشينة والدومنو وغيرها من الألعاب التى تعتمد على التخمين والحظ وضياع الوقت فى غير منفعة كما أنها تقترن بالقمار أو بالباب المؤدى إلى القمار .

◈ حكم اللعب بالشطرنج .

لقد اختلف الفقهاء من السلف والخلف فى حكم اللعب بالشطرنج فمنهم من حرمه ومنهم من أباحه ، ومنهم من كَرَهَه ، حيث لا توجد أدلة قاطعة حازمة والأمر خاضع للاجتهاد .

◈ما جاء فى تحريم الشطرنج .

روى عن عبد الله بن الحكم ، وأشهب عن مالك فى قوله تبارك وتعالى : ﴿ **فَمَاذا بَعْدَ الحَقِّ إلاَّ الضَّلالُ** ﴾ [سورة يونس : ٣٢]، قال اللعب بالشطرنج والنرد من الضلال ، وروى عن ابن وهب ، أنه سئل عن الرجل يلعب فى بيته مع امرأته بأربع عشر، فقال مالك: ما يعجبنى وليس من شأن المؤمنين، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ **فَمَاذا بَعْدَ الحَقِّ إلاَّ الضَّلالُ** ﴾ [سورة يونس : ٣٢] .

روى ابن يونس عن أشهب قال : سئل مالك عن اللعب بالشطرنج فقال : لا خير فيه ، وليس بشىء، وهو من الباطل، واللعب كله من الباطل، وإنه لا ينبغى لذى العقل أن تنهاه اللحية والشيب عن الباطل .

وقال الزهرى لما سئل عن الشطرنج قال: هى من الباطل ولا أحبها.

---

(1) ـ الشافعى : " الأم " ، الجزء ٦/٢١٣ .

ومن أسباب التحريم فى ضوء ما سبق ما يلى :

- ◈ دخول الميسر فى لعبة الشطرنج ، والميسر محرم بنص صريح فى القرآن الكريم وهو قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [سورة المائدة : ٩٣] .
- ◈ تضيع لعبة الشطرنج الوقت ، كما تشغل اللاعبين عن الصلاة وعن ذكر الله ، ولاسيما فى حالة شدة المنافسة واللعب للاحتراف ، وهذا واقع الشباب الذين يمارسون اللعبة ، وليس فى مقصد أحدهم التدريب على فنون الحرب ولا يعرفون شيئا عن الجهاد ، بل أكثرهم من المترفين .
- ◈ يكثر أثناء لعب الشطرنج مثل بقية الألعاب الذهنية الحلف على لهو ولغو.. بل أحيانا يضطر بعض اللاعبين إلى الكذب والتنابذ بالألقاب، وهذا ما نشاهده فى النوادى وما فى حكمها .
- ◈ إن كثرة اللعب بالشطرنج والمداومة على ذلك يقود إلى إدمانه ويصبح المسيطر على هوى اللاعبين ، ويصبح هواية واحتراف ومهنة .

◈ما جاء فى كراهية الشطرنج .

يرى فقهاء الشافعية أن اللعب بالشطرنج مكروه لأن فيه اكداد للفهم واستعمال القريحة ، فقد ورد فى المنهاج : " يحرم اللعب بالنرد على الصحيح ويكره الشطرنج " ، يقول الشافعى .. ((**نحب اللعب بالشطرنج وهو أخف من النرد**)) ، .. لأن اللعب ليس من صنعة أهل الدين ولا المروءة ، ومن لعب بشىء من هذا على الاستحلال له لم ترد شهادته ،وإن غفل به عن الصلوات فأكثر حتى تفوته ثم يعود له حتى تفوته ، رد شهادته على الاستخفاف بمواقيت الصلاة ، كما نردها لو كان جالسن فلم يواظب على الصلاة من غير نسيان ولا غلبة على العقل" (١).

وقال أبو حنيفة : يكره اللعب بالشطرنج والنرد والأربعة عشر، وكل اللهو ، فإن لم تظهر من اللاعب بها كبيرة ، وكانت محاسنه أكبر من مساويه قبلت شهادته عندهم(٢).

---

(١) ـ نقلاً عن د . عبد المتعال محمد الجبرى ، مرجع سابق ، ص٢٨

(٢) ـ الشوكانى : " نيل الأوطار " الجزء الخامس ، صـ ٢٥٩ .

◈ ليس من الضرورى اقتران اللعب بالشطرنج بالقمار ، فقد يكون للتسلية وشغل فراغ الوقت .

◈ تنمى لعبه الشطرنج الذهن وتساعد على حسن التدبير والرشد فى اتخاذ القرارات .

◈ ليس من لوازم اللعب الانشغال عن الصلاة أو الحلف أو الكذب أو التنابذ بالألقاب .

◈ أما الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأن الشطرنج غير صحيحة ولم تثبت عن طريق صحيح لأن هذه اللعبة وردت من الفرس إلى بلاد العرب فى عهد الصحابة(١) ، وليس فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولقد رجح القرضاوى رأى المجيزين بالضوابط الآتية :

١ ـ ألا يلعب بقمار وإلا كان حراما بل من الكبائر باتفاق .

٢ ـ ألا يلهى عن ذكر الله وعن الصلاة ، أوعن واجب ناجز من أمور الدين والدنيا .

٣ ـ أن يمتنع من فحش القول ورديء الكلام وكثرة الحلف .

٤ ـ ألا يلعب به على الطريق ، لما فيه من الإخلال بالمروءة

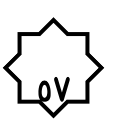
٥ ـ ألا يكثر فيه بحيث يصل إلى درجة الإدمان .

• **تعقيب** :

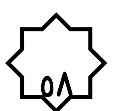
إن الضوابط الشرعية التى وضعها الفقهاء للعبة الشطرنج صعبة التطبيق ، حيث نجد أن الشباب فى بداية الأمر يلعبون على سبيل التسلية وشغل فراغ الوقت ثم بعد فترة معينة قد ينقلب الأمر إلى اللعب بقمار ، كما أن هذه اللعبة من الألعاب السارة التى تجذب اللاعب إليها تماما وتستغل وقته ، وتنسيه الفرائض والواجبات ، وفعلا تسيطر على هوى اللاعبين إلى درجة الإدمان .

---

(٣) ـ د . يوسف القرضاوى ، مرجع سابق ، صـ ٤٧٦



أما القول بأنه يقوي لدى الإنسان الذاكرة والفطنة وحسن التدبير، فهناك من الوسائل والأدوات الأخرى التى تكون بمنأى من الوقوع فى الشبهات .



◈ كيف يستفاد من الرياضة الذهنية فى الدعوة إلى الله .

يستفاد من الرياضة الذهنية الجائزة شرعا فى الدعوة إلى الله إذا أخذنا برأى المجيزين لها على النحو التالى :

(١) ـ هناك قطاع عريض من الشباب يحب لعبة الشطرنج ومنهم من يجيد لعبها ومنهم من لا يجيد فيمكن أن نوجههم إلى الخير.

(٢) ـ يتم عمل مسابقات للعبة فى نادى القرية أو الحى للتعرف على محبى هذه اللعبة والاحتكاك بهم عن قرب وممارسة الدعوة الفردية بينهم.

(٣) ـ يتم عمل دورات تدريبية لمن لا يجيد اللعب توضح فيها تاريخ اللعبة وقوانينها وأشهر الخطط للعبة وبيان الضوابط الشرعية لها.

(٤) ـ توضح مقاصد الإسلام من هذه الرياضة.

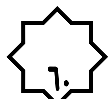
(٥) ـ تكريم الفائزين فى هذه المسابقات وزيارتهم، وكذلك زيارة من خالفه التوفيق ودراسة أسباب عدم توفيقه معه وهل الخطط التى استخدمها كانت جيدة أم لا .

(٦) ـ فتح خطوط اللعب الفردى بين الداعى والمدعو "لاعب الشطرنج" سواء فى بيت الداعى أو المدعو وذلك مدخل طيب للدعوة إلى الله .

(٧) ـ الدعاء والإخلاص وحسن التوكل على الله فى كل ما سبق .

الفصل التاسع

الضوابط الشرعية للرحلات



الفصل التاسع
الضوابط الشرعية للرحلات

الموضوعات

- ـ حكمة الرحلات فى الإسلام .
- ـ تساؤلات حول شرعية الرحلات .
- ـ الضوابط الشرعية للرحلات .
- ـ مدى مشروعية الرحلات المختلطة .
- ـ مدى مشروعية الرحلات العلمية .
- ـ كيف يستفاد من هذه الرحلات الهادفة فى الدعوة إلى الله .

الفصل التاسع
الضوابط الشرعية للرحلات

◈ حكمة الرحلات فى الإسلام :

ترغب النفس البشرية فى تغيير المألوف فى الإقامة عن طريق الذهاب إلى الأماكن النائية والخلوة مع الطبيعة بما خلق الله فيها من الأشجار والبساتين والأنهار والبحار ، لأن فى ذلك تغييرا عن المألوف ، ولتحقيق هذه المقاصد تنظم الرحلات إلى الأماكن الخلوية فى بعض الأوقات وذلك بهدف الترويح عن النفس.

ويحث الإسلام على الرحلات بهدف إضفاء روح التجديد والتغيير وكذلك لزيارة الأماكن غير المألوفة والتعرف على الناس وآيات الله فى تدبر خلقه .

وتتم هذه الرحلات فى صورة أسرية حيث يقوم بها رب الأسرة وأهله وأولاده ، أو مجموعة من الأسر معا ، أو مجموعة من الشباب أو مجموعة من العاملين في مكان واحد بهدف الترويح عن النفس.

◈ تساؤلات حول شرعية الرحلات :

وتثار العديد من التساؤلات حول شرعية تنظيم الرحلات من أهمها ما يلى :

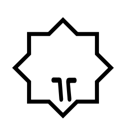
- ◈ ما حكم الإسلام فى الرحلات ؟
- ◈ وما هى الضوابط الشرعية لتنظيم الرحلات ؟
- ◈ هل يجيز الإسلام تنظيم الرحلات المختلطة ؟
- ◈ وكيف يمكن الاستفادة من هذه الرحلات في الدعوة إلى الله ؟

قبل أن نجيب على هذه التساؤلات نوضح أولا الضوابط الشرعية للرحلات.

◈ الضوابط الشرعية للرحلات .

من بين الضوابط الشرعية للرحلات ما يلى :

أولا : أن تكون النية والقصد من الرحلات هو التدبر فى خلق الله وسننه وعظمته وأساس ذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [سورة العنكبوت : ٢٠] ، كما يعتبر الإنسان عندما ينظم رحلة إلى أماكن أثرية فيها معالم الأمم السابقة ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك فى كثير من الآيات مثل قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلاَ تَعْقِلُونَ** ﴾ [سورة



يوسف :١٠٩] وقوله فى سورة غافر : ﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ [سورة غافر : ٨٢].

ثانيا : أن تكون الرحلات هادفة تحقق للناس منافع لدنياهم وآخرتهم ، فبجانب النزهة يحصل الإنسان على معلومات جديدة ، والتعرف على الناس والوقوف على أحوالهم ، فالتعارف من سنن الله فى خلقه ولقد أشار الله تبارك وتعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ [سورة الحجرات : ١٣].

ثالثا : ألا تتضمن الرحلة أى برنامج مخالفة للشرع وما يؤدى إلى المفاسد ، مثل الرقص والغناء والمجون والفكاهة الخارجة وفحش القول والميوعة .. ونحو ذلك تحت مظلة الترويح عن النفس ، فلابد أن تكون غاية الرحلات مشروعة وأن تكون وسائلها كذلك مشروعة .

◈ مدى مشروعية الرحلات المختلطة :

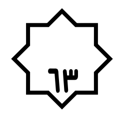
لقد أثيرت في مسألة الرحلات المختلطة بين الفتيان والفتيات تساؤلات شتى من بينها : هل هي جائزة فى الإسلام ؟

إن ما يحدث فى الرحلات المختلطة التى تنظمها المدارس والجامعات والشركات والجمعيات والنوادى .. وغيرها من سلوكيات مخالفة لشرع الله مثل :

- ◈ رقص الصبيان مع البنات .
- ◈ الغناء الماجن بفحش القول .
- ◈ التصافح والتشابك والتعانق بين الصبيان والفتيات ؟
- ◈ الهزل والفكاهة الخارجة .
- ◈ الرياضات المشتركة .

مثل هذه الأمور غير جائزة فى الإسلام و يجب منعها تماما ، وليس هناك أى مبرر مشروع أو ضرورة لحاجة ، وأن ما ينجم عنها من مفاسد جسيمة توجب تطبيق القاعدة الشرعية: ((**درء المفاسد مقدم على جلب المصالح**)) .

فلقد اتفق الفقهاء على أن اختلاط النساء بالرجال الأجانب عنهن أمر لا تقره الشريعة الإسلامية حيث يؤدى إلى الوقوع فى المنهى عنه وفى ذلك مخالفة لأمر الله عز وجل ، فهذا الاختلاط يؤدى إلى أن الفتاة تترخص فى حيائها وكذلك يسهل الطريق أمام اللئام من الفتيان، وتهتك



قيود الحرمات ويصبح الطريق إلى الفساد مذللا وإلى الفاحشة ممددا ... ولاسيما إذا كان الاختلاط مع نساء متبرجات متحررات ومع صبيان لا يحملن من الإسلام إلا اسمه فقط !!!

والبديل لذلك هو تنظيم رحلات غير مختلطة ، ويكون مع البنات سيدة كبيرة وزوجها لإدارة شئون الرحلة والتعامل مع الغير ، ولضبط سلوك البنات والاطمئنان من التزامهن بالسلوك الإسلامى .

أما الرحلات للأطفال الصغار مثل : الحضانات والمدارس الابتدائية فلا حرج من تنظيم الرحلات المختلطة ، ومن الأمور المطلوبة فى هذا الخصوص وجود المشرفة الملتزمة والفاهمة للإسلام فهما صحيحا والتى تستغل مثل هذه الرحلات لغرس القيم الإيمانية والأخلاقية عند الأطفال .

◈مدى مشروعية الرحلات العلمية :

قد يكون من مقاصد الرحلات تحصيل العلم النافع ، ومن ذلك الرحلات الجيولوجية والنهرية وإلى أعالى البحار وإلى الصحراء .. للبحوث والدراسات ، وهذه الرحلات جائزة شرعا بل واجبة .

◈ كيف يستفاد من هذه الرحلات الهادفة فى الدعوة إلى الله؟

يجب أن تستغل الرحلات الهادفة فى الدعوة إلى الله عز وجل ومن ذلك على سبيل المثال :

[١]ـ التدبر فى قدرة الله وما سخره للإنسان من كل شىء .

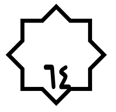
[٢]ـ العبادة فى جماعة بكافة صورها أثناء الرحلة مثل الصلاة والأذكار والأدعية .

[٣]ـ دراسة آثار الأمم السابقة وماذا كان مصير الظالمين .

[٤]ـ الدروس والخواطر الدعوية والأناشيد الإسلامية أثناء الرحلة .

[٥]ـ المسابقات الدينية الهادفة والتى تذكر وتعرف الناس بالإسلام .

[٦]ـ إبراز السلوكيات الإسلامية ومعالجة الانحراف عنها .



[٧]ـ برامج السمر والألعاب التى تذكر بجهاد الصحابة ومن ولاهم بإحسان

[٨]ـ التعارف ومناقشة أحوال المسلمين من خلال الحلقات النقاشية التى تسمى الفكر الإسلامى.

الفصل العاشر

الضوابط الشرعية للسياحة

الفصل العاشر
الضوابط الشرعية للسياحة

الموضوعات

- أصول السياحة فى الإسلام .
- أهمية السياحة فى نظر الإسلام .
- الضوابط الشرعية للسياحة .
- منافع ومزايا الالتزام بالضوابط الشرعية للسياحة
- مخالفات شرعية فى السياحة المعاصرة يجب تجنبها

الفصل العاشر
الضوابط الشرعية للسياحة

ينظر كثير من الناس إلي السياحة على أنها مخالفة للشريعة الإسلامية وفيها الفسوق والعصيان وما يغضب الله، وهذه النظرة خاطئة حيث أن في السياحة، المحمود النافع، وفيها المنبوذ الضار، فإذا انضبطت الأعمال والمعاملات السياحية بأحكام الشريعة الإسلامية تحولت إلى عبادة ويكون فيها الخير والنفع ولكن إذا انحرفت عن شرع الله أصبحت شرا وضررا وكل ما يأتي منها من كسب ومال ممحوق.

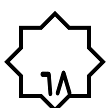
ولقد تبين من دراسة الفكر والتراث الإسلامي أن لها أصولاً وحث الإسلام عليها كما استنبط الفقهاء الضوابط الشرعية لها وهذا يوجب علينا نحن المسلمين إبرازه للناس حتى ينتفعوا بخيرها ويتجنبوا شرها.

و يختص هذا الفصل بتناول تأصيل السياحة فى الإسلام وبيان ضوابطها الشرعية، وما يجب تجنبه فيها، وكيف تكون وسيلة مشروعة للترويح عن النفس.

◊ أصول السياحة فى الإسلام:

يقصد بالسياحة في الإسلام بأنها التنقل من مكان إلى مكان بهدف التدبر والتأمل في خلق الله أو التعارف بين الناس ، أو طلب العلم المحمود ، أو الدعوة إلى الله، أو الجهاد في سبيل الله ، أو الترويح عن النفس ، أو أداء الفرائض والواجبات الدينية وما في حكم ذلك ، و يحكم ذلك كله أحكام وقواعد الشريعة الإسلامية حتى تكون صالحة ونافعة.

ولقد حث القرآن الكريم على السياحة بالمفهوم السابق في العديد من الآيات ، منها قوله تبارك وتعالى (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ). (سورة الروم : ٩) وقوله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات: ١٣) ، ويعتبر السفر إلى الأراضي المقدسة للعمرة والحج سياحة دينية وللتعارف بين الناس وتحقيق العديد من المنافع المشروعة وفى هذا الخصوص يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد مسجدي هذا والمسجد الأقصى والمسجد الحرام) [رواه البخاري] ، ففي هذا الحديث حث على السياحة الدينية.



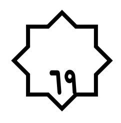
وكان الفقهاء يسيحون من مكان إلى آخر لطلب العلم، وكان الدعاة يجوبون الأرض لنشر دعوة الإسلام، وكان المجاهدون يتركون ديارهم وأموالهم وأهليهم من أجل جعل كلمة الله هي العليا، كما كان التجار المسلمون يتنقلون من دولة إلى دولة للتجارة وللدعوة وهكذا، وهذه جميعها نماذج من أشكال السياحة في الإسلام، وليس هناك حرج شرعى من ان يكون من مقاصد السياحة الترويح عن النفس.

وتأسيسا على ما سبق فالإسلام يحث على السياحة التي تحقق منافع مشروعة للإسلام والمسلمين ولها أهمية خاصة وضوابط شرعية على النحو الذي سوف نفصّله في هذه البنود التالية.

◈ أهمية السياحة في نظر الإسلام :

تنبع أهمية السياحة في الإسلام من مقاصدها السامية العالية والتي يمكن إيجازها في الآتي:

تعتبر وسيلة من وسائل التربية العقدية الروحية والترويح عن النفس من خلال السفر والخلوة والتأمل في خلق السماوات والأرض وما خلق الله سبحانه وتعالى من عجائب، فعندما يخرج السائح ويرى المناظر الطبيعية العظيمة يستحضر عظمة الله بأنه الخالق المبدع، ولقد أمرنا الله بذلك فقال : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [سورة آل عمران: ١٩٠- ١٩١] .
تعتبر السياحة في الإسلام من أفضل وسائل التعارف بين الناس وإفشاء السلام والأمن ونشر دعوة ودين الله، وهذا يعتبر من الواجبات الدينية، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [سورة الحجرات: ١٣] .
تعتبر السياحة من موجبات أداء الفرائض والواجبات الإسلامية، ومنها الحج، فعلى سبيل المثال يسيح المسلمون من جميع بقاع العالم إلى البلاد المقدسة المباركة للحج ليشهدوا منافع لهم وهذا يعتبر من أصول السياحة في الإسلام، ولقد أمرنا الله بذلك فقال: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة البقرة: ١٩٦].
تعتبر السياحة من وسائل تبليغ دعوة الله إلى الناس، وتحفيزهم على اعتناق هذا الدين وكانت هذه من أهم وسائل سياحة سفراء الإسلام الأوائل الذين أرسلهم رسول الله إلى العالم



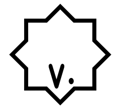
لدعوة الناس للإسلام وما زالوا، وتعتبر المراكز والهيئات والاتحادات والمؤسسات الإسلامية العالمية من نماذج سفراء الإسلام في العالم.
كما كان للسياحة التجارية الدور الهام في نشر الإسلام في دول شرق آسيا وأفريقيا بواسطة التجار المسلمين ، فكان مع التاجر المسلم عقيدته وأخلاقه وسلوكه المستقيم ، وكذلك كان معه بضاعته، وكان ذلك من أهم أساليب نشر الفكر التجاري الإسلامي، وبيان الضوابط الشرعية للمعاملات التجارية وإبراز شمولية الإسلام ، ولقد أشار القرآن إلي ذلك ، فقال تبارك وتعالى:﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [سورة النساء: ١٠٠].
كما تعتبر الهجرة والفرار من بلاد الظلم والطغيان والاستبداد إلى بلاد أخرى فيها الأمن والسلام سياحة ، ومن أمثلة ذلك : هجرة المسلمين إلى الحبشة وإلى المدينة ومثل هذا يحدث في هذه الأيام عندما يفر المقهورون من الدعاة واللاجئون السياسيون المسلمون بدينهم ودعوتهم من بلاد الظلم إلى بلاد أخرى فيها الأمن ، وهذا أمر أقره القرآن والسنة النبوية الشريفة.
كما تعتبر السياحة وسيلة من وسائل العمل للكسب وتبادل المعلومات والخبرات وزيادة المنافع ، والأدلة على ذلك كثيرة واردة في أدب التاريخ الإسلامي .
كما حث الإسلام على السياحة لطلب العلم ، وكان الفقهاء فى صدر الإسلام يسيحون في الأرض لتحصيل العلم النافع.
كما في السياحة ترويح عن النفس وهذا الأمر أقره الإسلام، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (روحوا عن أنفسكم ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلت عميت) [رواه ابن ماجه].

◈ الضوابط الشرعية للسياحة :

- تعتبر السياحة من الأنشطة المشروعة إذا كانت الغاية منها مشروعة، بمعنى أن يكون المقصد منها يتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، وأن تكون الوسائل والسبل والأساليب المحققة لهذه الغاية كذلك مشروعة، ولهذه المشروعية أدلة من الكتاب والسنة والفقه والتراث الإسلامى يضيق المقام لبيانها، ولكن نركز فقط على أساسياتها دون التفصيل، فلقد وضع فقهاء الإسلام مجموعة من الضوابط الشرعية لترشيد عمليات السياحة ومعاملاتها من أهمها ما يلى:

- المشروعية: وتعنى أن تحقق السياحة مقاصد الشريعة الإسلامية وهى: حفظ الدين وحفظ العقل وحفظ النفس وحفظ العرض وحفظ المال، كما تعين الإنسان على الذكر والعبادة، وأى سياحة تمس هذه المقاصد فهى حرام.

- الطيبات: وتعنى أن تكون السياحة فى مجال الطيبات سواء فى المأكل أو المشرب أو الكلام أو السلوك، وتجنب الخبائث والفواحش، وهذا الضابط من موجبات تحقيق ضابط المشروعية.



- القيم الأخلاقية الفاضلة: فالسياحة بدون أخلاق تصبح فحشا ورذيلة وا نحلالا وتسيبا، وبلغة أخرى يجب أن تساهم السياحة فى تنمية القيم الأخلاقية عند المسلم، أو على الأقل المحافظة عليها، ومن القيم الأخلاقية: المعاملة الحسنة والصدق والأمانة والحب والتعاون والعفة والنزاهة والكرم والجود وتأصيل روح ومعنى الأخوة بين الناس.

- السلوكيات المهذبة السوية : إن الالتزام بالقيم الإيمانية والأخلاقية يحقق أو يُشكل الشخصية الإسلامية المتميزة سلوكا فى كل شئ وبذلك تعتبر رمزا للإسلام وهذا من موجبات السياحة فى الإسلام.

- الالتزام بفقه الأولويات الإسلامية : وهى الضروريات فالحاجيات فالتحسينات على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، وهذا يحقق التوازن المنشود فى حياة المسلم بحيث لا تطغى التحسينات والكماليات على الضروريات والحاجيات، فلا يجوز للمسلم أن يقوم برحلة سياحية وليس عنده ما يكفيه من الضروريات والحاجيات، ولا يجوز للمسلم أن يقترض للسياحة حيث يقول الفقهاء: (لا اقتراض إلا لضرورة معتدة شرعا) ، ولا يجوز للمسلم أن يُسرف ويبذر فى النفقات السياحية وهو معسر أو مُثقل بالديون.

- الإتقان والإحسان: وذلك فى أداء العمل السياحى من قِبل شركات السياحة ليكون تعبيرا صادقا عن الإسلام، وحتى يُنظر إلى المسلم أنه رائد وقائد وحضارى يُحتذى به، ولا يجوز الإهمال والتقصير والتعدى على حقوق السائح أو ابتزاز ماله أو التغرير به أو التدليس عليه، ولقد وصانا الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: (**إن الله يحب من أحدكم إن عمل عملاً أن يتقنه**) [رواه البيهقي].

- المحافظة على الفرائض والواجبات المشروعة: فلا يجوز أن تؤدى السياحة الترفيهية إلى تعطيل المسلم عن القيام بفريضة من فرائض الإسلام أو ضياع واجب ديني، ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بضبط وتنظيم الأوقات والأعمال فقال: (**إن لنفسك عليك حقاً، وإن لجسدك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً فاعط كل ذي حق حقه**) [رواه البخاري].

◈ منافع ومزايا الالتزام بالضوابط الشرعية للسياحة :

- يحقق الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية فى مجال السياحة النفع والخير ليس فقط للمسلمين بل للناس جميعا، كما تعتبر منبرا من منابر الدعوة

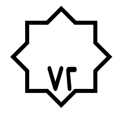
الإسلامية حيث تكشف للناس عظمة وسماحة هذا الدين العظيم، وأنه دين السلام والسماحة والرحمة والعدل والرأفة والإنسانية والخير والتحضر، وهذا كله لن يتجلى إلا من خلال الإلتزام بشريعته السامية ويلتزم بها من يعملون فى السياحة على مستوى الأفراد أو الشركات أو الهيئات أو المراكز السياحية، ونأمل أن يكون هناك ميثاقا أخلاقيا مستنبط من مصادر الشريعة الإسلامية يلتزم به العاملون بالسياحة.

- ومن بين المنافع والمزايا والخيرات التى تجنى من السياحة المنضبطة بشرع الله: تقوية الإيمان والعقيدة والثبات على وحدانية الله من خلال التأمل والتدبر فى مخلوقاته، كما أنها تقوي روابط الأخوة والحب فى الله وتطبيق معنى قول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ [سورة الحجرات: من الآية ١٠] كما تنمى الروابط الاجتماعية بين الناس الذين ينتمون جميعا إلى آدم وحواء، وتساهم فى إثراء المعارف والحضارات بين الدول لينتفع بعضهم ببعض، كما تنمى العلاقات الاقتصادية بين الدول، وكذلك تحقق الترويح المشروع عن النفس للتقوية على عبادة الله سبحانه وتعالى، وهذه أمور يحض عليها الإسلام، ومن أساسيات الفطرة الخالصة لله سبحانه وتعالى.

◈ مخالفات شرعية فى السياحة المعاصرة يجب تجنبها :

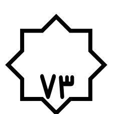
- خطأ وجهل من يعتقد أنه لا توجد سياحة إلا بوجود: الخمر والميسر والفواحش والزنا والعُري والعربدة وصناعة الأصنام والأوثان، أو من خلال ابتزاز أموال السياح والنصب عليهم، أو التسول أمامهم... فالإسلام برئ من هذه المفاسد، والله لا يصلح عمل المفسدين، بل يجب أن تكون السياحة مشروعة والوسائل المؤدية إليها مشروعة، كما لا يظن أى مسلم أنه بتجنب هذه المفاسد والفواحش يقل عدد السياح وينخفض الإيراد، فقد رد الله على هؤلاء بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [سورة التوبة: من الآية٢٨]، وقوله ﴿ قل لا يَستَوِي الخَبيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الخَبيثِ فاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُوْلِي الألبَابِ لعَلَّكُمْ تفْلِحُونَ﴾[سورة المائدة: ١٠٠]، وفي هذا المقام يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا» [رواه مسلم]. وقوله «**إن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه**» [رواه الدار قطني].

- كما يجب الالتزام بشريعة الإسلام في كل نواحي الحياة ففيها خير الدنيا وخير الآخرة وخيرهما معا وصدق الله القائل: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ**



بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ[سورة الأعراف: ٩٦] وقوله [وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا] [سورة الجن: ١٦].

- ويعتبر الكسب من السياحة غير المشروعة كسبا حراما خبيثا لا يبارك الله فيه، ولقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال: [**لا يكسب عبد مالاً حراماً فيتصدق منه، ولا ينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتركه خلف ظهره، إلا كان زاده إلى النار، إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث**] [رواه البيهقي].





الفصل الحادى عشر

الجوانب الاقتصادية للترويح عن النفس

الفصل الحادى عشر
الجوانب الاقتصادية للترويح عن النفس

الموضوعات

- ـ مفهوم الجوانب الاقتصادية للترويح عن النفس.
- ـ دور الترويح عن النفس في زيادة إنتاجية العامل.
- ـ دور الترويح عن النفس في ترشيد القرارات الاقتصادية.
- ـ الضوابط الشرعية لنفقات الترويح عن النفس.
- ـ كيفية تطبيق الضوابط الشرعية لنفقات الترويح عن النفس.

الفصل الحادى عشر
الجوانب الاقتصادية للترويح عن النفس

◈ مفهوم الجوانب الاقتصادية للترويح عن النفس

يتعلق الترويح بالإنسان العامل والإنسان المدير، كما يتعلق بالمال الذي ينفق للحصول على وسائل وأدوات الترويح كذلك يتعلق باقتصاد الدولة التي تسعى لتوفير البيئة الصالحة للترويح والاستفادة من موارد الترويح كما هو الحال في السياحة ، كما يتعلق الترويح بالأمة الإسلامية وكيف تستفيد من الترويح عن النفس للمحافظة على أصالتها وحضارتها والدعوة إلي الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

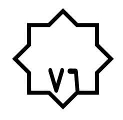
يتضح من الفقرة السابقة أن للترويح عن النفس جوانب اقتصادية، فقد يساهم في التنمية الاقتصادية ، كما قد يكون بلاء ومصدر تخريب لثروات الأمة ومنها الثروة البشرية إذا لم تضبط بالأحكام الشرعية ، والمسألة التي هي مناط البيان هو إجلاء دور الترويح عن النفس في تحقيق التنمية الاقتصادية ولكن في إطار المنهج الإسلامي، وهذا ما سوف نتناوله في البنود التالية.

♦- دور الترويح في زيادة إنتاجية العامل :

العامل إنسان له مشاعر وعواطف وله جسد وله روح ، يحتاج إلى الترويح النفسي والترويح البدني لكي يعمل ويتقن هذا العمل ويحسنه ويطوره ويبدع فيه ليعمر الأرض للإعانة على عبادة الله عز وجل .

والأصل أن يُقبلَ العامل على العمل ويحبه ولا يتهرب من تحمل المسئولية بشرط أن تهيىء له المناخ الذي يعمل فيه من النوحي المعنوية (بجانب النوحي المادية)منها على سبيل المثال :

١- **الشعور بالأمن**: إن شعور العامل بأنه آمن في عمله وفي سريه يضفي عليه الفرح والسرور والبهجة ويجعله يقبل علي العمل وينميه ويطوره ، أما إذا



شعر بالخوف يكون مكتئبا يؤوسا ،فاليد المرتعدة المرتعشة لاتبدع ولاتحسن عملها ...وهذا في النهاية يقود إلى ضعف الإنتاج وانخفاض الجودة.

٢- **الشعور بالحرية** : إن شعور العامل بالحرية في إبداء رأيه يدخل علي نفسه الارتياح والاطمئنان والشعور بالذات ويدفعه إلي العمل والإبداع والابتكار وزيادة الإنتاجية وتقليل الإسراف والضياع والتالف والهالك ، والفصل من عمله أما إذا كان العامل مسلوب الإرادة مهدد بالاعتداء علي رزقه والتشريد من أو معرض للاعتقال والتعذيب إذا ما حاول إبداء رأيه مكانه، فلاتنتظر منه إنتاجا متقنا ولا اختراعا جديدا ولا ولاء وهذا يؤدي إلي نقص الإنتاج.

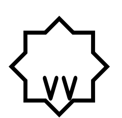
٣- **الشعور بالعدل** :العدل في كل الأمور من حق الإنسان سواء كان عاملاً أو مديرا ويغرس العدل في كل نفس العامل الحب والمودة والولاء والطمأنينة، وهذا بدوره يضاعف من الإنتاج ويرفع الجودة وينمي المال والأرباح،أما العامل المظلوم المقهور ، الذي يعمل في ظل ظلمات الظلم لا تنتظر منه إنتاجا ولا جودة.

وبجانب الترويح المعنوي ، يجب أن يوفر للعامل الترويح البدني والذهني لأنه ينشطه علي العمل ويجدد نشاطه ..... من ذلك علي سبيل المثال ما يلي:

١- أن يكون العمل علي قدر الطاقة : أي عدم تحميل العامل ما لايطيق من الأعمال لأن ذلك يثبط من همته ويدخل في نفسه اليأس والقنوط ،ولقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تشير إلي لك ، منها علي سبيل المثال قوله تبارك وتعالي:"**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها**"(البقرة : ٨٦). ويقول الرسول صلي الله عليه وسلم''**ولا تكلفوهم ما لايطيقون ،فإذا كلفتموهم فأعينوهم** ،(رواه البخاري ومسلم) .

٢- **حق العامل في الراحة** :العمل المتواصل يسبب الملل والكسل والاكتئاب النفسي ويقلل من الإنتاجية ،لذلك يجب أن يعطى للعامل ترويحة بعد كل فترة من العمل اليومي والأسبوعي والشهري' والسنوي ....وهكذا وأساس ذلك حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ''**إن لنفسك عليك حقا** ،،(رواه البخاري)، ونظام العمل في الإسلام يحقق للعامل هذا الترويحة ،فعلى سبيل المثل يعطي العمل راحة وقت الصلوات الخمس (إلا عند الضرورة)الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وفي ذلك ترويحة بدنية وروحية من خلال الوضوء والصلاة.

٣- **حق العامل في الإجازات**: أعطي الإسلام للعامل إجازة أسبوعية وتعارف المسلمون أن يكون يوم الجمعة لأنها عيد المسلمين الأصغر،حيث تحقق صلاة الجمعة الترويح الروحي



والمعنوي للعامل ،كما أن هناك مناسبات اجتماعية دينية ،يعطل فيها العمل (إلا عند الضرورة)وفي ذلك ترويح للنفس .

بجانب الوسائل السابقة للترويح عن النفس ،أعطي الإسلام للعامل مثل بقية الناس الترويح عن نفسه بالأساليب والأدوات المشروعة مثل : الأناشيد الطيبة وقت العمل وخارجه وكذلك الفكاهة والمزاح والقيام بالرحلات والذهاب إلي المصايف والسياحة والرياضة ..و نحو ذلك وفق الضوابط الشرعية التي وضعها الفقهاء.

وخلاصة القول :إن العامل هو أساس التنمية الاقتصادية ،ولقد اهتم الإسلام به وأعطاه من الحقوق المعنوية بما يدفعه إلي العمل المتقن ، كما كفل له كذلك حق الترويح عن النفس معنويا من خلال شعوره بالأمن وحقه في الحرية في إبداء رأيه وعدم ظلمه ،كما أمرنا الإسلام بألا نحمله ما لايطيق وأن نكفل له حق الراحة والإجازات والترويح عن النفس وفق الضوابط الشرعية هذا كله أساس الإنتاج ورفع الجودة.

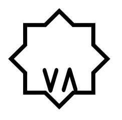
♦.دور الترويح في ترشيد القرارات الاقتصادية :

المدير الذي يتخذ القرارات إنسان له مشاعر وعواطف ولا يختلف عن العامل من حيث تكوينه البدني والنفسي وكذلك الروحي ،و يحتاج إلي الترويح حتي تكون قراراته رشيدة وسديدة، فالحالة النفسية لمتخذ القرار تؤثر إلي حد كبير علي قراراته.

وتأسيسا علي ما سبق وفي مجال الاقتصاد، يوثر الترويح بكافة سبله ووسائله وأدواته المشروعة علي متخذ القرارات الاقتصادية سواء علي مستوي المنزل أو الوحدة الاقتصادية أو الحكومية أو علي مستوى الدولة أو علي مستوى الأمة الإسلامية.

فرب الأسرة الذي يشعر بالأمن والحرية ويستشير ويستشار والذي يعيش مع زوجته وأولاده في سكينة ومودة وحب ووئام والذي يروح عن نفسه وعنهم بدنيا ومعنويا وروحيا، تكون قراراته بصفة عامة رشيدة وموضوعية ،وهذا يحقق الاستقرار الأسري والاقتصادي في البيت ،وعلى النقيض من ذلك نجد أن رب الأسرة الذي يعيش في قلق نفسي وتعب بدني وفي عراك وشجار وخلاف مع زوجته وأولاده،تكون قراراته غير رشيدة وعصبية ..وهذا يسبب الاضطراب والقلق الأسري والخلل الاقتصادي وتكون حياته ضنكا.

وعلى مستوى المديرين في الشركات والهيئات والمصالح و نحو ذلك ، يجب أن يروح متخذ القرار عن نفسه وعلي من يشاركونه قي اتخاذ القرار ، فالمدير اليؤوس أو المقهور أم مسلوب الإرادة ..،تكون نفسيته كئيبة وتكون قراراته غير سليمة ، ولا ننتظر منه دورا في تحقيق التنمية الاقتصادية .



وعلي مستوي الدولة نجد الحكومة المكرهة المسلوب الإرادة والمقيدة التي ليس لها حرية اتخاذ القرار و نحو لاننتظر لدولتها تقدما ، بل تكون في عداد المتخلفين ،لأن قوة الإرادة

هي أساس الترويح النفسي علي المستوي القومي ،وكلما ازدادت الأمراض الاجتماعية والنفسية ، كلما تأخرت الدولة .وعلي هذا المنوال يؤثر الترويح بكافة سبله ووسائله وأدواته في اتخاذ القرار.

هي أساس الترويح النفسي علي المستوي القومي ،وكلما ازدادت الأمراض الاجتماعية والنفسية، كلما تأخرت الدولة .وعلي هذا المنوال يؤثر الترويح بكافة سبله ووسائله وأدواته في اتخاذ القرار

لذلك حث الإسلام علي توفير جو من الحرية في اتخاذ القرارات كما أوصانا رسول الله بالاستخارة والاستشارة والنصح والتوجيه والإرشاد بين أفراد الأسرة الواحدة أو بين أفراد الفرقة أو الطائفة أو الجماعة أو البلدان الإسلامية في كافة المجالات ومنها المجالات الاقتصادية .

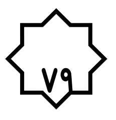
٥ـ الضوابط الشرعية لنفقات الترويح عن النفس:

لا يكلف الترويح عن النفس روحيا من خلال الذكر والصلاة وقراءة القرآن وحضور جلسات الذكر والعلم و نحو ذلك، الفرد أو الأسرة أو الدولة شيئا ،ستوى توفير الوقت اللازم لذلك علي مستوي اليوم أو الأسبوع أو الشهر أو السنة ،وكان ذلك منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه من الصحابة والتابعين حيث اهتموا في المقام الأول بالترويح المعنوي عن طريق العبادة.

أما الترويح عن النفس عقليا وبدنيا يكون بالوسائل والأدوات والأساليب المختلفة علي مستوى الفرد أو الأسرة أو الدولة أو الأمة الإسلامية فهذا يحتاج إلي نفقات و يحكمها مجموعة من الضوابط الشرعية مثل أي إنفاق أخرمنها علي سبيل المثال ما يلي:

١ـ أن تكون نفقة الترويح مشروعة وعائدها نافع ومفيد :بمعني أن الإنفاق علي الترويح ووسائله وأدواته يجب أن يكون مطابقا لشرع الله و يحقق عائدا نافعا ومشروعا ،وألا يكون المنفق سواء كان فرد أو دولة آثما.

٢ـ الاعتدال في نفقات الترويح: ويقصد بذلك التوازن والوسطية في كل شيء ومنها الإنفاق علي الترويح ،فخير الأمور أوسطها وهذا من سمات عبادة الرحمن الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما.



٣ـألا تتضمن النفقات إسرافا وتبذيرا: لقد حرمت الشرعية الإسلامية الإسراف والتبذير ،لأن فيه ضياع المال بدون منفعة مشروعة، ووصف القرآن الكريم المبذرين بأنهم من إخوان الشياطين.

٤ـ تجنب النفقات الترفيهية المظهرية : يجب ألا يتضمن الإنفاق في مجال الترفيه كل ما يؤدي إلي الكبرياء والعظمة و المظهرية لأن هذا من الأمور المنهي عنها شرعا.

٥ـ تجنب النفقات غير المشروعة :مثل ما يدفع في صورة رشوة أو فوائد ربوية أو ما يؤدي إلي الاعتداء علي حقوق الغير بالباطل .

•ـكيفية تطبيق الضوابط الشرعية لنفقات الترويح عن النفس:

أولاًـ علي مستوي الفرد أو الأسرة:

يجب علي الفرد ألا ينفق ماله في مجالات أو وسائل وأساليب الترويح الحرام و المخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية ،فعلي سبيل المثل لا يجوز شراء آلات الموسيقي ومتعلقاتها أو الذهاب إلي المسارح والسينمات لمشاهدة ما يخالف شرع الله ، ولا يذهب إلي المصايف التي فيها العري وكشف العورات ،ولا يشتري التماثيل والتصاوير المحرمة شرعا،كما لا يشتري أوراق اللعب والنرد والنردشير لتحريمها شرعاً.

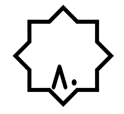
ومن ناحية أخري يجب ألالتزام بالأولويات الإسلامية عند الإنفاق علي الترويح والتي تمثل في الضروريات والحاجيات والتحسينيات ، ولا يجوز الإسراف في الإنفاق علي الترويح حتي لايكون المسلم من المسرفين المبذرين.

فإذا التزم الفرد ورب الأسرة بهذه الضوابط الإسلامية كان ترويحه حلالا وإنفاقه حلالا أثيب علي ذلك.

ثانياًـ علي مستوى الدولة:

يقع علي الدولة مسئولية توفيروتهيئة الأماكن التي تساعد الناس علي الترويح مثل بناء وتهيئة المصايف غير المختلطة وأماكن الرحلات والحدائق العامة والملاعب الرياضية وتنظيم المسابقات الرياضية وكذلك المعسكرات ...و نحو ذلك ،وتنفق الدولة في ذلك ...ولا يجوز للدولة القيام بالمشروعات الترويحيه التى تقود إلي المفاسد مثل .

ـ القرى السياحية التي ترتكب فيها المعاصي ويظهر فيها العري والسفور والمجون.



ـ بناء المسارح والسينمات التي تعرض فيها ما يتعارض مع شرع الله عزوجل.

ـ تنظيم الرحلات والمعسكرات المختلطة التي يباح فيها ما يتعارض مع الإسلام .

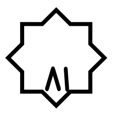
ـ دعم الأفلام والمسلسلات التى تثير الغرائز وتقود إلي الفساد.

ـ بناء دور الرقص والموسيقي المخالفة لشرع الله عزوجل.

ومما يجب التركيز عليه أنه يمكن للدولة أن توجه هذه الأماكن والوسائل والأساليب والأدوات السابقة وتوجيها إسلاميا يدعو إلى الخير وإلي مكارم الأخلاق و يحقق الترويح المشروع و يجلب الخير علي البلاد.

فالمجتمع الإسلامي في حاجة إلي قري سياحية خالية من العري والسفور والاختلاط لتكون مناسبة للشباب وللأسر المسلمة ، وفى حاجة إلي مسارح تعرض فيها المسرحيات التي تعالج مشاكل الناس وفق المنهج الإسلامي وإلي دور سينما تعرض أفلام التي تربي النشءعلى القيم والأخلاق والشجاعة والبطولات وتذكر بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة التابعين بإحسان كذلك يحتاج المجتمع إلي مساعدة الشباب علي القيام برحلات ترفيهية وعلمية ذات أهداف توجيهية ومسكرات يربي فيها الشباب على الرجولة والقوة .

نخلص مما سبق إلي أن إنفاق المال علي الترويح عن النفس يكون حلالا إذا كان ذلك في إطار القواعد والأحكام الشرعية للترويح والإنفاق سواء كان ذلك علي مستوي الفرد أو رب الأسرة أو رئيس الدولة ، ويلزم توجيه الإنفاق على الترويح توجيها إسلاميا حتي يثاب المنفق علي ذلك .. وليعلم المنفق أن الله عز وجل سوف يسأله يوم القيامة ...عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه.



الفصل الختامى

الفصل الختامى

الموضوعات

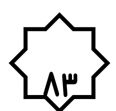
❁ - خاتمة الكتاب .

❁ - التعريف بالدكتور حسين شحاتة .

❁ - من مؤلفات الدكتور حسين شحاتة .

❁ - التعريف بالموقع الإلكترونى للدكتور حسين شحاتة (دار المشورة).

❁ - فهرست المحتويات .



خاتمة الكتاب

﴿ الأصول الشرعية للترويح عن النفس ﴾

الإسلام دين الفطرة السوية إذ يلبى حاجات الإنسان الروحية والنفسية والعقلية والبدنية والمادية وما فى حكم ذلك فى إطار متوازن بما يحقق له المقاصد الشرعية العليا له ، وهى حفظ الدين ، وحفظ النفس ، وحفظ العقل ، وحفظ العرض، وحفظ المال ، وبذلك يحيى الإنسان حياة طيبة فى الدنيا ويفوز برضاء الله فى الآخرة.

ويعتبر الترويح عن النفس من ضروريات وحاجيات النفس البشرية ، وهو مشروع بالكتاب والسُنة والإجماع ،ولقد وضع الفقهاء له مجموعة من الضوابط الشرعية تحكم أدواته ووسائله وصيغه حتى لا يخرج عن مقاصده وغاياته فى إطار أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء .

وتعتبر هذه الضوابط من الثوابت العامة التى يُجمع عليها الفقهاء ، ولكن الاختلاف بينهم فى بعض الوسائل المعاصرة الفرعية ، وهذا رحمة من الله لعبادة ، فقد قال العلماء: ((اختلاف الفقهاء رحمة)) .

ومن أهم الضوابط الشرعية الكلية للترويح بصفة عامه ما يلى:

❁ـ أن تكون النية من الترويح : التنشيط والتقوية على أداء الأعمال والعبادات للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى

❁ـ أن يحقق الترويح مقاصد الشريعة الإسلامية : حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال .

❁ـ أن تكون وسائل وأدوات وسبل الترويح مشروعة فى إطار الغايات والمقاصد السامية .

❁ـ أن لا يلهى الترويح عن القيام بالفرائض والواجبات ، وأن لا يكون مضيعه للوقت بدون منفعة معتبرة شرعا .

❁ـ أن لا يقود الإسراف فى الترويح إلى الإدمان المنهى عنه شرعا ويترتب عليه ضياع الوقت والمال .

❁ـ يجب تجنب أمور الشبهات فى اختيار وسائل وأدوات الترويح ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه.

❁ـ يجب تجنب كافة السلوكيات والتصرفات المرفوضة خلال ممارسة الترويح مثل : الصخب والإزعاج والسخرية بالآخرين والكذب والاختلاط.... وغير ذلك مما يؤدى إلى المفسدة .

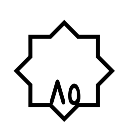
❁ـ يجب التذكر دائما بأنه الأصل فى الحياة هو العمل والجد والاجتهاد والابداع والابتكار وأن الترويح من وسائل ذلك.

من مؤلفات الدكتور / حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

خبير استشارى فى المعاملات المالية

أولاً : كتب فى الفكر المحاسبى الإسلامى	
ـ محاسبة الزكاة : مفهوما ونظاما وتطبيقا	ـ التطبيق المعاصر للزكاة .
ـ أصول الفكر المحاسبى الإسلامى	ـ الطبيعة المميزة لمعايير المراجعة الإسلامية
ـ أصول محاسبة التكاليف فى الفكر الإسلامى	ـ أصول المحاسبة المالية مع إطلالة إسلامية
ـ محاسبة المصارف الإسلامية .	ـ المحاسبة على الضريبة الموحدة مع إطلالة إسلامية
ـ أصول محاسبة الشركات فى الفكر الإسلامى	ـ أصول المراجعة والرقابة فى الفكر الإسلامى
ـ محاسبة التأمين التعاونى الإسلامى .	ـ المحاسبة الإدارية لرجال الأعمال (رؤية إسلامية)
ـ دليل المحاسبين للزكاة .	ـ الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق المحاسب
ـ الأحكام الفقهية والأسس المحاسبية للوقف	ـ الميزانيات التقديرية فى المصارف الإسلامية
ـ فقه وحساب زكاة الفطر .	ـ المحاسبة والمراجعة على مؤسسات الزكاة المعاصرة
ـ كيف تحسب زكاة مالك ؟	ـ دليل حساب زكاة المهن الطبية .

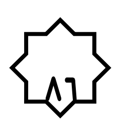
ثانياً : كتب فى الاقتصاد الإسلامى	ثالثاً : كتب فى الفكر الإسلامى
ـ المصارف الإسلامية بين الفكر والتطبيق .	ـ المأثور من الذكر والدعاء
ـ مشكلتا الجوع والخوف وكيف عالجهما الإسلام	ـ محاسبة النفس
ـ حرمة المال العام فى ضوء الشريعة الإسلامية	ـ ابتلاءات ومسئوليات زوجة مجاهد فى سبيل الله
ـ اقتصاد البيت المسلم فى ضوء الشريعة الإسلامية	ـ مسئولياتنا نحو أبناء المجاهدين فى سبيل الله
ـ المنهج الإسلامى للإصلاح الاقتصادى	ـ القلوب بين قسوة الذنوب ورحمات الاستغفار
ـ الضوابط الشرعية للمعاملات المالية المعاصرة	ـ خواطر إيمانية حول العقيقة
ـ الميثاق الإسلامى لقيم رجال الأعمال	ـ الأرزاق بين بركة الطاعات ومحق السيئات
ـ نظم التأمين المعاصرة فى ضوء الشريعة الإسلامية	ـ تطهير الأرزاق فى ضوء الشريعة الإسلامية
ـ النظام الاقتصادى العالمى واتفاقية الجات	ـ الرجل والبيت بين الواجب والواقع
ـ السوق الشرق أوسطية : رؤية إسلامية	ـ طريق التفوق العلمى من منظور إسلامى
ـ الخصخصة فى ميزان الشريعة الإسلامية	ـ وصايا إلى طلاب العلم
ـ الضوابط الشرعية للتعامل فى سوق الأوراق المالية	ـ وصايا إلى البيت المسلم
ـ الإعجاز الاقتصادى فى هدى الرسول (ص)	ـ آداب الخطبة فى الإسلام
ـ الجهاد الاقتصادى فريضة شرعية	ـ آداب الزفاف فى الإسلام
ـ الرشوة فى ميزان الشريعة الإسلامية	ـ الصلح والتحكيم الودى فى ضوء الشريعة الإسلامية
ـ المقاطعة الاقتصادية تفنيد مزاعم المثبطين	ـ تيسير الزواج فريضة شرعية
ـ الاقتصاد الإسلامى بين الفكر والتطبيق .	ـ ما ينفع المسلم بعد موته
ـ الأزمة المالية فى ميزان الاقتصاد الإسلامى .	ـ نفحات الابتلاءات .
ـ تطهير الأرزاق فى ضوء الشريعة الإسلامية .	ـ سبل النجاة من الفتن .



بطاقة التعريف
بالدكتور حسين حسين شحاتة
الأستاذ بكلية التجارة ـ جامعة الأزهر

- دكتوراه الفلسفة فى المحاسبة الإدارية من جامعة براد فورد ـ إنجلترا .
- أستاذ المحاسبة والمراجعة بكلية التجارة جامعة الأزهر، ورئيس قسم المحاسبة الأسبق.
- يُدَرِّسُ علوم الفكر المحاسبي الإسلامي، ومحاسبة الزكاة بالجامعات العربية والإسلامية.
- محاسب قانوني، وخبير استشاري فى المحاسبة والمراجعة والزكاة.
- خبير استشاري فى المعاملات المالية الشرعية المعاصرة.
- مستشار مالي وشرعي للمؤسسات المالية والإسلامية .
- مستشار لمؤسسات وصناديق الزكاة فى العالم الإسلامي.
- مستشار لهيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية بالبحرين.
- عضو الهيئة الشرعية العالمية للزكاة ـ الكويت.
- عضو جمعية الاقتصاد الإسلامي ـ مصر.
- عضو المجلس الأعلى لنقابة التجاريين.
- الأمين العام لشعبة المحاسبين والمراجعين المزاولين.
- شارك فى العديد من المؤتمرات والندوات العالمية فى مجال المحاسبة والفكر الاقتصادي الإسلامي، والزكاة، والمصارف الإسلامية ، وشركات الاستثمار الإسلامي ، والوقف .
- له العديد من الكتب فى المجالات الآتية:
  - موسوعة الفكر المحاسبي الإسلامي.
  - موسوعة الفكر الاقتصادي الإسلامي.
  - موسوعة فقه ومحاسبة الزكاة .
  - موسوعة الأسرة المسلمة.
  - موسوعة الفكر الإسلامي.
- ترجمت مجموعة من الكتب إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والإندونيسية والماليزية.

للاتصال بالمؤلف ت : محمول ٠١٠/١٥٠٤٢٥٥ ـ ٢٢٧١٧٨٢١ ، ف ٢٢٧١٨٤٣٢



التعريف بموقع دار المشورة
للمعاملات الاقتصادية والمالية الإسلامية

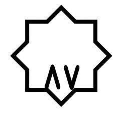
http://www.darelmashora.com

www.DR-Hussienshehata.com

إشراف : الدكتور حسين حسين شحاتة ـ الأستاذ بجامعة الأزهر

هذا الموقع متخصص بصفة أساسية فى الاقتصاد الإسلامي بين الفكر والتطبيق المعاصر، وكذلك بيان الأحكام والضوابط الشرعية للمعاملات الاقتصادية والمالية المعاصرة ، و يحتوي على عدة أقسام من بينها ما يلي.

- قسم الاقتصاد الإسلامي : مفاهيمه وخصائصه وأسسه وتطبيقاته المعاصرة، والفرق بينه وبين نظم الاقتصاد الوضعي .
- قسم اقتصاد البيت المسلم : يدور حول: كيف يُدار اقتصاد البيت وفقا لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية؟
- قسم زكاة المال والصدقات : يتعلق بكيف يحسب المسلم زكاة ماله وكذلك الصدقات وكيف ينفقها وفقا لمصارفها الشرعية.
- قسم الربا والفوائد البنكية : مفهومه وأنواعه وأشكاله المعاصرة وبديله الإسلامي، والحكم الشرعي في فوائد البنوك.
- قسم المصارف الإسلامية : مفهومها وضوابطها الشرعية والفرق بينها وبين البنوك التقليدية المعاصرة .
- قسم نظم التأمين المعاصرة والتأمين الإسلامي : يتضمن أحكام الشريعة في نظم التأمين المعاصرة والبديل الإسلامي لها.
- قسم الاستثمار الإسلامي : ويدور حول كيف يستثمر المسلم ماله ، وكيف يمول مشروعاته ؟
- قسم البورصة : بيان الضوابط الشرعية للتعامل في سوق الأوراق المالية : شراءً وبيعا ومضاربة
- قسم البيوع: بيان البيوع المشروعة ، والبيوع المنهي عنها شرعا في ضوء التطبيق المعاصر.
- قسم العمل والعمال في الإسلام : يتضمن نظرة الإسلام إلى العمل والضوابط الشرعية لحقوق العمال .
- قسم حكم العمل في مجالات تثار حولها شبهات: مثل العمل في البنوك والبورصة والتأمين والفنادق .
- قسم فقه رجال الأعمال : يتضمن الضوابط الشرعية لمعاملات رجال الأعمال المعاصرة .
- قسم الطلاب والباحثين : يتضمن وصايا ونصائح للطلاب والباحثين وإرشادات وتوجيهات علمية وبحثية
- قسم فتاوى اقتصادية: ويتضمن أهم التساؤلات الاقتصادية والمالية المعاصرة والإجابة عليها
- قسم الكتب المنشورة للدكتور حسين شحاتة : في مجال الفكر الاقتصادي الإسلامي



❁قسم البحوث والدراسات المنشورة للدكتور حسين شحاتة : في مجال الفكر الاقتصادي الإسلامي .

❁قسم المقالات المنشورة للدكتور حسين شحاتة : فى مجال الفكر الاقتصادي الإسلامي .

❁قسم خواطر إيمانية للدكتور حسين شحاتة : في التربية الروحية .

❁قسم مكتبة الاقتصاد الإسلامي : وتتضمن أهم الإصدارات الحديثة في الاقتصاد الإسلامي .

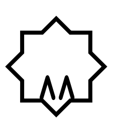
ويستقبل الموقع تساؤلات اقتصادية ومالية معاصرة ويتم الإجابة عليها من قِبل الفقهاء والعلماء المتخصصين فى فقه المعاملات وفقه الاقتصاد الإسلامي.

كما يقدم الموقع استشارات شرعية في مجال الزكاة والصدقات والميراث والاستثمار والتمويل والتعامل مع المصارف والبورصة ، كما لديه خبراء في التحكيم الودي في المنازعات .

ولمزيد من المعلومات والإيضاحات برجاء الاتصال :

• تليفون : ٢٢٧١٧٨٢١ ـ ٠١٠/١٥٠٤٢٥٥ • فاكس : ٢٢٧١٨٤٣٢

• بريد إلكتروني: Darelmashora@hotmail.com



الترويح عن النفس فى ضوء الضوابط الشرعية

فهرست المحتويات

افتتاحية الكتاب... ٣

الفصل الأول مشروعية وحكمة الترويح عن النفس ١٠

◉ مفهوم الترويح فى الإسلام : ١٠

◉ أدلة مشروعية الترويح عن النفس من القرآن الكريم ١٠

◉ أدلة مشروعية الترويح عن النفس من السنة النبوية : ١٠

◉ أدلة مشروعية الترويح عن النفس من أقوال الفقهاء ١٢

◉ حكمة الترويح عن النفس (لماذا الترويح ؟) ١٢

الفصل الثانى الضوابط الشرعية للترويح عن النفس ١٦

•- المقصود بالضوابط الشرعية للترويح عن النفس : ١٦

•- الضوابط الشرعية الكلية للترويح عن النفس: ١٦

•- تعقيب : ١٩

الفصل الثالث ترويح القلوب فى ضوء القرآن والسنة.. ٢٢

معنى ترويح القلوب : ٢٢

أولا : الصلاة راحة القلوب. ٢٢

ثانيا : ذكر الله راحة للنفس ورياضة للقلب ٢٣

ثالثا : الدعاء والتبتل راحة للنفس، وطمأنة للقلب ٢٣

رابعا : التدبر فى خلق الله ترويح وتزكية للقلب : ٢٥

الفصل الرابع الضوابط الشرعية للغناء والموسيقى ونحو ذلك ٢٨

✸ بيان للقارئ : ٢٨

✸ الضوابط الشرعية للغناء المباح : ٢٨

✸ نماذج من الغناء المباح : ٢٩

✸ قيود وضوابط للغناء لابد من مراعاتها ٣٠

✸ الضوابط الشرعية لسماع الموسيقى واستخدام المعازف. ٣٢

• خلاص القول : ٣٣

الفصل الخامس الضوابط الشرعية للمزاح والفكاهة والفوازير.............................. ٣٦

•حكمة المزاح الهادف في الإسلام : ٣٦

• الضوابط الشرعية للمزاح : ٣٦

من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في المزاح:. ٣٧

الفصل السادس الضوابط الشرعية لمشاهدة التلفاز والسينما والمسرح.............................. ٤٠

مشروعية مشاهدة التلفاز والسينما والمسرح في الإسلام ٤٠

الضوابط الشرعية لمشاهدة التلفاز والسينما والمسرح ٤١

كيف يُستفاد من التلفاز والسينما والمسرح فى الدعوة إلى الله : ٤٢

ـ خلاص القول : ٤٣

الفصل السابع الضوابط الشرعية للرياضة البدنية.. ٤٦

◈ مفهوم الرياضة البدنية فى الإسلام : ٤٦

◈ مقاصد الرياضة البدنية فى الإسلام ٤٦

◈ الإهتمام بالتربية البدنية فى السنة النبوية الشريفة : ٤٦

◈ الضوابط الشرعية لمارسة الألعاب الرياضية ٤٧

◈ الضوابط الشرعية لمشجعى الألعاب الرياضية البدنية ٤٨

◈ كيف يستفاد من الرياضة البدنية فى الدعوة إلى الله ؟ ٥٠

◈ خلاص القول: ٥١

الفصل الثامن الضوابط الشرعية للرياضة الذهنية (الشطرنج والنرد).............................. ٥٤

◈ مقاصد الرياضة الذهنية فى الإسلام ٥٤

◈ اختلاف الفقهاء حول مشروعية الرياضة الذهنية : ٥٤

◈ حكم أوراق اللعب "الكوتشينة" واللعب بالنرد ٥٤

◈ حكم اللعب بالشطرنج ٥٥

◈ ما جاء فى تحريم الشطرنج ٥٥

◈ ما جاء فى كراهية الشطرنج ٥٦

◈ كيف يستفاد من الرياضة الذهنية فى الدعوة إلى الله ٥٩

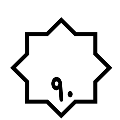
الفصل التاسع الضوابط الشرعية للرحلات.. ٦٢

◈ حكمة الرحلات فى الإسلام : ٦٢

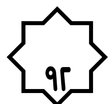
◈ تساؤلات حول شرعية الرحلات : ٦٢

◈ الضوابط الشرعية للرحلات ٦٢

◈ مدى مشروعية الرحلات المختلطة : ٦٣



◈ مدى مشروعية الرحلات العلمية : ٦٤
◈ كيف يستفاد من هذه الرحلات الهادفة فى الدعوة إلى الله؟ ٦٤
الفصل العاشر الضوابط الشرعية للسياحة ٦٨
◈ أصول السياحة فى الإسلام: ٦٨
◈ أهمية السياحة في نظر الإسلام : ٦٩
◈ الضوابط الشرعية للسياحة : ٧٠
◈ منافع ومزايا الالتزام بالضوابط الشرعية للسياحة : ٧١
◈ مخالفات شرعية فى السياحة المعاصرة يجب تجنبها : ٧٢
الفصل الحادى عشر الجوانب الاقتصادية للترويح عن النفس ٧٦
◈ مفهوم الجوانب الاقتصادية للترويح عن النفس ٧٦
♦- دور الترويح في زيادة إنتاجية العامل : ٧٦
♦- دور الترويح في ترشيد القرارات الاقتصادية : ٧٨
♦- الضوابط الشرعية لنفقات الترويح عن النفس: ٧٩
♦- كيفية تطبيق الضوابط الشرعية لنفقات الترويح عن النفس : ٨٠
الفصل الختامى ٨٢
خاتمة الكتاب ٨٤
من مؤلفات الدكتور / حسين حسين شحاتة ٨٥
بطاقة التعريف بالدكتور حسين حسين شحاتة الأستاذ بكلية التجارة ـ جامعة الأزهر ٨٦
التعريف بموقع دار المشورة للمعاملات الاقتصادية والمالية الإسلامية ٨٧
فهرست المحتويات ٨٩


٩٢